يا عمال العالم اتحدوا

الجبهة

تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - فرع لبنان

العدد ٩ السنة الاولى أول أيار ١٩٧١



النصر لحركة الجماهير

راي الجبهة

اتحاد الجمهوريات العربية

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا بمناسبة اعلان اتحاد الجمهوريات العربية الثلاث ، مصر وسوريا وليبيا ، قالت فيه :

يا جماهير شعبنا ،

كانت الوحدة وما تزال الهدف القومي الاسمي لجماهير أمتنا العربية في كل جزء من وطننا العربي •

ولقد قدمت جماهيرنا في سبيل قضية الوحدة أغلى ما تملك ، وضحت من أجلها بلا حدود ، ولم تكن جماهيرنا لتفعل ذلك ، انطلاقا من ولاء عاطفي وعفوي لفكرة الوحدة ولكن ادراكا منها بأن الوحدة هي اطارها الاصلب من أجل دحر الامبريالية والصهيونية ، والقضاء على الرجعية، والنضال لبناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي •

ان الوحدة العربية ، بعد كل التجارب التي مرت بها جماهير شعبنا عبر النضال في سبيلها ، ومن خلال كل التضحيات التي قدمتها لبنائها ، لم تعد مطلبا عاطفيا عائما لا يرسي جذوره في أعماق مصالح الجماهير ولا يحقق لها مطامحها المشروعة ، بل أضحت هذه الوحدة في أذهان الجماهير طريقها نحو القضاء على اسرائيل ، وتحقيق التحرر الكامل والديمقراطية الشعبية تمهيدا لبناء مجتمع الاشتراكية بقيادة الطبقة العاملة ، ولذلك فان قياس جدية كل خطوة وحدوية أصبح مرتبطا بتحقيق أهداف الجماهير ، ونقل الصراع مع العدو الى درجة أكثر فعالية وحسما •

البقية على الصفحة الخامسة

عمليات الجبهة العسكرية

١ – قامت مجموعة الشهيد فهيم أبو غزالة بوضع عبوتين ناسفتين في سينما ركس الواقعة في شارع بن يهودا في القدس ، وقد انفجرت العبوات في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٣/٣/١٩٧١ ونتج عن ذلك نشوب حرائق واصابة اضرار بالغة في السينما ، كما قتل وجرح ما لا يقل عن خمسة عشر اسرائيليا . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – كما قامت مجموعة الشهيد سعيد العبد سعيد بوضع عبوات ناسفة في مركز الشرطة – قسم النظارة – في شارع بن يهودا في القدس وقد انفجرت العبوات في الساعة الرابعة من مساء يوم ٣ آذار ١٩٧١ ونتج عن ذلك قتل وجرح ما لا يقل عن عشرين فردا من افراد العدو ، كما نشبت الحرائق في المبنى ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

في الوقت الذي يتصدى فيه ثوارنا الابطال لرصاص الغدر والخيانة رصاص العملاء في عمان لاسقاط المؤامرة الدنيئة التي تستهدف تصفية حركة المقاومة الفلسطينية طليعة الثورة العربية التي حاكتها دوائر الامبريالية العالميةوتنفذها الرجعية العربية عميلة الاستعمار والصهيونية في وطننا العربي في عمان من أجل تمرير الحلول الاستسلامية والتصفوية. قام ثوارنا بالعمليات التالية :

١ – تحركت احدى مجموعاتنا المقاتلة نحو مستعمرة المطلة الواقعة قرب الحدود اللبنانية ، وفي تمام الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة يوم ١/٤/١٩٧١ اقتحم ثوارنا سيارة لاندروفر مستخدمين الرشاشات الخفيفة والقذائف الصاروخية مما ادى الى تدميرها تدميرا تاما .

وفي نفس الوقت فتحت قوة من نفس المجموعة نيران اسلحتها المختلفة على حرس مركز الشرطة في المستعمرة ، وقد تم قتل وجرح عدد من من جنود العدو الصهيوني .

واثناء هذا الهجوم فتح العدو الصهيوني النيران على ثوارنا من احدى الكمائن المجاورة الا ان ثوارنا تصدوا للنيران واستطاعوا اقتحامه واسكاته نهائياوعلى الاثر قام العدو الصهيوني بقصف المنطقة من مختلف اسلحته المتوسطة والثقيلة في محاولة للنيل من ثوارنا ولكن دون جدوى. هذا وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – قامت مجموعة مشتركة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وثوار طلائع حرب التحرير الشعبية « قوات الصاعقة » في تمام الساعة العاشرة من مساء يوم ١٠/٤/١٩٧١ ، **بالهجوم على ناقلتين** نصف مجنزرة للعدو الصهيوني على محور أفيفيم – كفر برعم ، بالقرب من صلحة مستخدمين القذائف الصاروخية وقذائف الهاون والرشاشات الخفيفة وقد نتج عن ذلك ما يلي :

١ – تدمير ناقلتين تدميرا تاما .

٢ – قتل وجرح جميع أفراد العدو الصهيوني المتواجدين فيهما ويقدر عددهم ب « ١٦ » .

وعاد جميع ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٣ – قامت مجموعة الشهيد « راجح غرز الدين » يوم الاربعاء الواقع في ١٤/٤/١٩٧١ بنصب كمين على طريق مسكاف عام – المطلة . وفي تمام الساعة السادسة من صباح نفس اليوم قدمت الى مكان الكمين آليتين نصف مجنزرة تتقدمها مجموعة هندسة مكونة من ستة جنود . فانقض ثوارنا على الدورية مستخدمين القذائف الصاروخية م/د والاسلحة الرشاشة الخفيفة والقنابل اليدوية. وقد نتج عن ذلك مايلي

١ – تدمير آلية نصف مجنزرة وقتل وجرح جميع طاقمها .

٢ – قتل أفراد هندسة العدو الستة .

وعلى الفور قام العدو الصهيوني بقصف المنطقة من مختلف اسلحته في محاولة للنيل من ثوارنا ولكن دون جدوى ودام القصف لمدة أربع ساعات هذا وقد عاد جميع ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

عاشت حركة المقاومة الباسلة

عاشت وحدة المقاتلين

ولتسقط كافة الحلول الاستسلامية

بيان حول الاعتقالات الاخيرة في البحرين

أيها الزملاء ،

أيها المناضلون التقدميون في البحرين .

يا جماهير شعبنا العظيم .

– منذ فترة وجيزة شنت بريطانيا وطغمتها الحاكمة العميلة في البحرين سلسلة من الاعتقالات استهدفت قمع الحركة الوطنية الثائرة في وجه الظلم والفساد والمتمثل في الاستعمار البريطاني وقواعده واحتكاراته وعملائه الخونة جلادي الشعب وحيث شملت كافة قطاعات الشعب الكادحة .

– ان الوضع الخطير الذي تمر به البحرين نتيجة ممارسات القمع والارهاب والاوضاع المتردية والفساد والاستغلال تستوجب كافة القوى الوطنية في عمان والخليج العربي مزيدا من التلاحم والارتباط المصيري لافشال كل المخططات الاجرامية التصفوية بحق شعبنا المناضل وقواه الوطنية في البحرين .

– ان بريطانيا تحاول أن تفرض ارهابا بوليسيا على القوى الوطنية وجماهير شعبنا في البحرين لتتحرك من خلاله لتحقق مآربها الخبيثة في :

١ – عزل القوى الوطنية في البحرين عن عمان وبقية مناطق الخليج العربي لما تشكل هذه القوى من ثقل على ساحة المنطقة وتأثيرها على مسيرة الحركة الوطنية من أجل الحرية والديمقراطية .

٢ – ان قيام الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي ما يهدد مصالح الاستعمار والخونة المشتركة في كل من المنامة ومسقط .

٣ – ترسيخ أرضية الحكم المشبوه في مسقط عن طريق تصفية التقدميين في كافة مناطق الخليج ليتسنى لها الالتفاف لخنق ثورة شعبنا بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

– اننا نرى في الهجرة الايرانية الواسعة في البحرين وساحل عمان وقطر مظهر من مظاهر القهر القومي الذي تحاول بواسطتها بريطانيا وعن طريق عملائها في طهران وشركات البترول الاحتكارية الحفاظ على مصالحها الاستعماريةوتهديد الحركة الوطنيةفي الخليج والجزيرة العربية عن طريق :

١ – تهديد عروبة البحرين والمساومة عليها أمام أية بادرة تنم عن تحفز وطني في المنطقة .

٢ – اشعال نار الحرب الاهلية في البحرين وتهديد استقرار شعبنا وتطوره .

٣ – بقاء الخليج العربي منطقة توتر دائم واثارة النعرات الطائفية والقومية خاصة .

– اننا نرى في الاعتقالات الاخيرة في البحرين للقوى الوطنية الديمقراطية بادرة خطيرة « لا يمكن لسكوت عنها أو المساومة عليها » ونطالب كافة القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم الوقوف بحزم بجانب شعبنا في عمان والخليج العربي وفضح الانظمة الاقطاعية المشبوهة .

– ان المؤمرات امتدت وسوف تمتد لتشمل ثورة شعبنا في الجزء الجنوبي من عمان (ظفار) بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

– ان لقاء كافة القوى التقدمية الديمقراطية في عمان والخليج العربي ضمن « جبهة وطنية متينة » وتعمق تناقضها مع الاستعمار والرجعية هو الرد الوحيد والحاسم الذي تطالب به جماهيرنا الكادحة لقلب كل المخططات الرجعية والاستعمارية واشعال نار الثورة المسلحة في كافة مناطق عمان والخليج العربي .

ليسقط الخونة العملاء في المنامة .

عاش شعبنا العربي في البحرين .

عاشت وحدة الفصائل الوطنية في عمان والخليج العربي .

دمشق في ٧/٢/١٩٧١

رابطة طلاب البحرين

والحدود المغلقة لمشروع روجرز

أن يدمج (الفلسطينيون) ضمن مسيرة التسوية ..

هي المسألة التي اتفقت عليها جميع الاطراف المعنية بالحل السلمي ، **كيفية الدمج** هي المسألة التي اختلفت عليها هذه الاطراف اختلافا تتدخل فيه المصالح بالدرجة الاولى .

العرش الهاشمي كيان ملحق :

فالعرش الهاشمي ينظر لذلك من منظار التناقض الحتمي . بينه وبين وجود المقاومة . هذا التناقض الذي برز ببروز المقاومة كقوة مؤثرة في الساحة الاردنية بعد هزيمة حزيران ومنذ ذلك الوقت كان هناك تناسب عكسي بين نمو المقاومة ونمو قوة العرش الهاشمي . وقد جرد العرش هذا التناقض قبل قبوله بمشروع روجرز لاسباب عديدة منها :

١ – الانسجام مع الاتجاه العام للانظمة العربية في المواجهات اليومية مع العدو على طول الجبهات ، وهو اتجاه يتطلب الحفاظ على المقاومة كورقة ضغط رابحة ضمن المواجهات اليومية .

٢ – الضعف الذي أصابه نتيجة لهزيمة حزيران مما يجعله غير مؤهل لخوض معركة ثانية تظهر خيانته في وقت كان مجبرا لاظهار نواياه في خوض المعركة مع العدو .

٣ – ان التصدي للمقاومة سوف يفرز داخل الاردن قوى قد تقف بجانب المقاومة ، قوى كان ينبغي في ذلك الوقت تجميدها على الاقل .

ولذلك فانه رغم انفجار التناقضات لمرات عديدة ، فقد كان العرش يفضل الانحناء للعاصفة وعدم استعجال صدام كان متأكدا بأن نتيجته سوف لن تكون لصالحه . بعد قبول الانظمة العربية بمشروع روجرز ، خلقت هذه الموافقة بالنسبة للملك الظروف الموضوعية المناسبة للصدام وهي :

١ – ظهور التعارض بين المقاومة والانظمة العربية السائرة في مسيرة الحل السلمي ، تعارضا جعل المقاومة تتحول الى عنصر ضغط باتجاهين . وكان هذا التعارض قدشجع الملك على الانقضاض على المقاومة دون خوف من غضبة الانظمة والقوى الموجودة في الاردن والتي خفت معارضتها للتصدي للمقاومة وان كانت تعترض على نوعية التصدي .

٢ – برز التناقض بين توجه المقاومة نحو التحرر الكامل وبين توجه النظام الاردني لاسترداد الضفة الغربية ، أو ما يمكن استرداده منها ومن ثم تسوية القضية تسوية نهائية .

٣ – لقد أصبح وجود المقاومة في الساحة الاردنية من الثقل بالشكل الذي يمكنها من منع مرور الحل السلمي على الساحة الاردنية وكذلك تجسيد ظاهرة ازدواجية . لسلطة باتجاهين متعاكسين . وكانت هذه الظروف هي الفرصة التي لا يمكن تفويتها بالنسبة للنظام العميل في الاردن . لذلك فقد بدأ يعد عدته للصدام.. يرمم ، يمتحن يجمع ، يستفز .

الانظمة العربية ولعبة الموازنة :

بعد الموافقة على مشروع روجرز ، كانت سياسة الانظمة العربية هي **الموازنة بين العرش والمقاومة ، أي الاحتفاظ بالمقاومة ضمن حجم معين يجعلها غيرقادرة على الخروج من تحت الانظمة العربية . وبحيث لا تدفع الاردن نحو مواقع قد تطيح بركن من اركان الحل السلمي من خلال الاطاحة بهيمنة العرش الهاشمي . وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالمقاومة كصمام أمان لعدم انفراد العرش الهاشمي بحل سلمي منفرد مع اسرائيل تحت ضغوط أجنبية . وكذلك الاحتفاظ بها كعنصر ضغط مقابل للتصلب الاسرائيلي . ولذلك فان اسناد الانظمة لأي من المقاومة أو العرش . كان ينطلق من صعود أي من القوتين ، وحسب موقف اسرائيل من الحل السلمي .** وكانت الانظمة العربية والقوى الدولية مقتنعة بأنه يمكن تجاوز الفلسطينيين خلال مسيرة الحل السلمي ، غير أن العرش الذي شهد انتفاضة الجماهير الاردنية الفلسطينية ضد زيارة سيسكو كان يملك قناعة تامة بأن اجتيازهم غير ممكن ، وان المسيرة يجب أن تمر فوقهم بعجلات فولاذية ولذلك فقد استطاع ان يحصل من الانظمة العربية اضافة للقوى الدولية على موافقة ضمنية بتطويع المقاومة واخضاعها للمسيرة . **وكانت أيلول** هي ضربته الحاسمة لانهاء تناقضه مع المقاومة .

ماذا بعد أيلول ؟

كان التصدي البطولي الذي جوبهت به السلطة الاردنية من قبل المقاومة والجماهير ، والصمود الحاد للجماهير العربية ، قد أبرز حجم الطاقات التي تدعم صمود المقاومة . ولذلك فقد طرحت المجزرة مسألة الفلسطينيين ضمن أبعاد جديدة . وقد توصلت جميع الاطراف الى قناعة تامة بأنه لا يمكن **عبور** الفلسطينيين في مسيرة الحل السلمي . وهذا أبرز بالضرورة الحاجة الى جعل الفلسطينيين طرفا في الحل السلمي باخضاعهم للتوازن الذي يسود المنطقة . ولذلك فقد ابرزت الانظمة العربية دورالبرجوازية الفلسطينية والتي كانت تجد مجالها للتحرك من خلال التوازن بين العرش والمقاومة ومن خلال ازدواجية السلطة في الاردن . وهي طبقةمرتبطةمصلحيا بالانظمة العربية ومسايرة لتوجهاتها في الحل السلمي ما دام يضمن لها (دولة فلسطينية) . وقد راهنت الانظمة العربية على هذه الطبقة المتمثلة في وجهاء الضفة الغربية والقيادات اليمينية في حركة المقاومة لتمثيل الفلسطينيين وتوقيع الوثيقة بالنيابة عنهم . أما الملك حسين فقد كان ينظر للمسألة من منظور آخر ، هو منظور الضفة الغربية ، التي لا يريد فقدانها بأي شكل . وذلك **يتطلب اعادة الفلسطينيين الى الحضيرة الهاشمية بعد تصفية المقاومة نهائيا.**

ولذلك فكل ما كان يصعد حملات قمعه ضد المقاومة تصاعد تأكيده على (وحدة المملكة الاردنية الهاشمية) وتصديه (لتجزئة الاردن) والدولة الفلسطينية . وكان عليه لاجل المضي في ذلك الخروج من (الوصاية العربية على الاردن) والبحث عن حليف أكثر جدوى ، وهو الولايات المتحدة . وبعد زيارته لواشنطن عاد الملك معلنا بداية القطيعة بينه وبين الانظمة العربية ، دافعا نحو الخارج بشكل متسارع ذلك الرمز الواهي للوصاية العربية المتمثل في لجنة الرقابة العربية ، من أجل المضي بالمجزرة وانجازها باسرع وقت. كل ذلك ليبرهن للولايات المتحدة على قدرته على اخضاع الفلسطينيين دون الحاجة الى كيان مستقل . وعلى حد تعبير روجرز أمام الكونغرس فقد « أثبت على مقدرة عالية في مواجهة الفدائيين تستحق المساعدة المادية والمعنوية » .

أما الطرف الثاني من الحل السلمي على طرف القناة فقد وضع التصلب الاسرائيلي الانظمة العربية ضمن حلقة مفرغة تقودها نحو مزيد من التنازلات بدأت من العودة الى ما قبل حزيران حتى الانسحاب الجزئي . وضمن للتصلب الاسرائيلي ومقابل محاولات سلسلة التراجعات والتصلب الاسرائيلي عادت أهمية المقاومة بالنسبة للانظمة العربية كعنصر ضغط مقابل الاردن للمضي في حل منفرد . ولذلك فقدارتفعت موجة احتجاجات واستنكار ازاء مضي الملك في محاولته لتصفية المقاومة ، وارتفع الدعم الاعلامي في الاذاعات بالشكل الذي يذكرنا بماقبل أيلول . **وهذا الدعم الجديد ، يأخذ بعين الاعتبار الحجم الجديد للمقاومة الذي أوصلته اليه مجازر العمالة في الاردن . وهو حجم ترى فيه الانظمة العربية كافيا لتحويل المقاومة الى فرقة كوماندو ملحقة بالجيوش العربية ، لا تملك توجها مستقلا تستطيع الانحراف عن مسيرة التسوية .**

وفيما اذا خففت اسرائيل من تصلبها وقدمت دلائل جادة عن رغبتها في التسوية . عند ذلك سوف تقدم هذه الانظمة الاصبع الفلسطيني الذي سيوقع التسوية وستكون الاحتجاجات من داخل الفلسطينيين ضد هذا الاصبع هي احتجاجات متعبة من ثقل المجزرة.

هذه هي أبعاد التحرك الذي تواجهه اليوم حركة المقاومة ، وان مسألة التصدي تتطلب تعبئة الجماهير وتعميق تلاحمها . وكذلك صياغة اساليب نضالية وتحالفات تتلائم وهذه المرحلة الحاسمة .

روجرز وفتح القناة

في بداية هذا العام قدم الرئيس نيكسون الى الكونغرس الامريكي رسالة عن السياسة الخارجية الامريكية الجديدة • وتضم هذه الرسالة عبارة شديدة الدلالة يكمن فيها المحتوى الرئيسي للرسالة ، وهذه العبارة هي : « **ان القوة التي خدمت السلم بحاجة الى اوصاف جديدة في فترة تفوق نسبي** » • أي ان الرسالة لا تشجب استخدام القوة وانما تهدف الى اعطائها **تحديدا جديدا** ، فما هو هذا التحديد ؟

شفير الهاوية

ويمكن الاستنتاج من هذا التحديد الجديد لسياسة القوة بانها تجديد للسياسة الامبريالية القديمة ، سياسة دالاس (**شفير الهاوية**) • وترمي هذه السياسة حاليا الى استغلال حرص الاتحاد السوفياتي على التعايش السلمي ، وايجاد بؤر خطر في كل مكان لتجميد مبادرات المعسكر الاشتراكي ، والعودة من جديد الى سلوك (سيد الغاب) والانفراد بالفرائس • هذا هو الهدف الذي تسعى الولايات المتحدة للوصول اليه في الشرق الاوسط كاخطر بؤر التوتر في العالم حاليا • وتصل الولايات المتحدة الى تحقيق مبدأ شفير الهاوية في المنطقة عن طريق مخفرها الامامي اسرائيل وعن طريق اسطولها السادس في البحر الابيض المتوسط •

وعن طريق هاتين القوتين تعمل الامبريالية الامريكية ، في الظرف المناسب ، على **خلق مناخ يهدد باندلاع حرب لتجميد المبادرات المرتعشة للانظمة العربية وعزل الاتحاد السوفياتي** • وقد تجسد هذا السلوك أيام مذابح ايلول • الا أن الاهمية الستراتيجية للمنطقة تجعل الولايات المتحدة لا تمضي في هذا الشوط حتى منتهاه • فلا بد من ترك **باب مفتوح** للانظمة العربية اذ أن تطويق الموقف بهذا العنف قد يدفع الانظمة العربية الى ما تسميه امريكا : الارتماء في احضان الروس أو التصرف بوحي من اليأس بشكل يهدد المصالح الامريكية • ويتمثل هذا الباب في قضية **الخلاف بين الولايات المتحدة واسرائيل أو الخلاف بين روجرز وكيسنغر** ، هذا الوهم الذي يترافق دائما مع مبادرة امريكية جديدة لتطويق الموقف • ويترافق ايضا مع وجبات جديدة من المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل وكذلك تواجد امريكي كثيف في المتوسط • وبذلك يتكامل وجها السياسة الامريكية في المنطقة : **الطريق المسدود بحاملات الطائرات الامريكية وقاذفات القنابل الاسرائيلية من جانب والطريق المفتوح لاستغلال الخلاف بين واشنطن وتل ابيب ، طريق التقرب من الولايات المتحدة بالوساطات تقديم الطعم** •

وهم الخلافات

لما كانت القيادات البورجوازية الصغيرة في الوطن العربي « **بحكم التكوين الطبقي الذي نتج عن تجربتها ، غير قادرة على مواصلة السير في طريق الثورة والارتفاع بها الى المستوى الذي يمكنها من مواجهة حالة الاستنفار التي ولدتها في معسكر الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية ـ الاستراتيجية السياسية والتنظيمية** » **فان هذه** القيادات خائفة من مبادرات الجماهير لانها تهدد مصالحها • وهذا يجعلها تشبث بالاوهام السهلة • ومن بين هذه الاوهام **مسألة الضغط على الولايات المتحدة** ابتداء بالتهديد غير الجاد وانتهاء بالتملق والوساطات ، لكي تضغط هذه بدورها على اسرائيل • فامريكا هي صاحبة (مفتاح الحل) ، لذلك يجب كسبها وارضائها بأي شكل •

ماذا في حقيبة روجرز هذه المرة ؟

ان زيارة روجرز للمنطقة تضع لها هدفا رسميا على أنه **الوصول الى تقارب كاف بين موقفي مصر واسرائيل يمهد للوصول الى اتفاق حول اعادة فتح قناة السويس خلال الصيف** ، وأن تتم هذه المفاوضات تحت اشراف امريكي وليس تحت اشراف يارنغ ، ذلك مهم بالنسبة للولايات المتحدة كجزء من توطيد نفوذها الدبلوماسي في المنطقة ، ولعزل الاتحاد السوفياتي • وقد أكد ذلك أيضا ايغال ايلون بعد زيارته التي استغرقت يوما واحدا لروجرز « ان ان اسرائل تشعر بأن الدكتور غونار يارنغ يجب أن يبقى خارج أية محادثات حول الترتيبات الخاصة بفتح قناة السويس وان الدكتور يارنغ يجب أن يبقى مهتما بمهمته الاساسية وهي ايجاد تسوية شاملة في الشرق الاوسط » • ان عزل مهمة يارنغ مهم بالنسبة للولايات المتحدة واسرائيل لاعطاء **استقلالية خاصة لفتح القناة عن التسوية ككل** • اذ أن فتح القناة سيودي الى اشاعة الارتياح في أوربا الغربية ، والغاء العزلة الدبلوماسية التي منيت بها الولايات المتحدة نتيجة لحرب فيتنام وسيوفر فتح القناة على امريكا واوروبا الغربية مليار دولار سنويا نفقات نقل بحري • اذ أن أوروبا أصيبت نتيجة لاغلاق القناة خلال عامي ٦٧ و ٦٨ بخسارة بلغت ٥٨٣ مليون و ٣٠٠ ألف جنيه استرليني وذلك من شأنه أن يشكل ضغطا على موقف كل من الولايات المتحدة واسرائيل ويختلف الموقف المصري عن الموقف الاسرائيلي حول فتح القناة في نقاط محددة هي :

١ ـ مسألة أن يكون فتح القناة جزء من التسوية الكاملة أولا •

٢ ـ حجم الانسحاب الاسرائيلي •

٣ ـ مسألة عبور قوات مصرية الى الطرف الثاني من القناة •

وتنصب أهمية زيارة روجرز ، هذه الزيارة المدعومة بتعزيزات الاسطول الامريكي في البحر الابيض المتوسط ، والمساعدات الجديدة لاسرائيل ، حول تقريب وجهات نظر الطرفين حول نقاط الاختلاف الثلاثة هذه • فالمسألة الاولى يجب **تجزئتها** أي ان حل مسألة القناة سيكون تحت اشراف امريكي ضمن مباحثات تستمر اشهر عديدة • وخلال هذه المباحثات ستحاول الولايات المتحدة الحصول على أكبر قدر من التنازلات من الانظمة العربية حتى يتم انجاز فتح القناة • بعد ذلك يستلم يارنغ مهمته في التسوية الشاملة • حيث يبدأ اللف والدوران من جديد لجعل الخطوة الي تتبع ذلك أقرب الى الاستحالة ، خاصة اذا قدمت الانظمة العربية تعهدات طويلة بعدم اطلاق النار لفترات طويلة • أما حجم الانسحاب الاسرائيلي فتقول صحيفة (لوموند) بأن الدوائر الرسمية الامريكية ترى امكان انسحاب اسرائيل ٣٠ كيلو مترا على الضفة الشرقية ، اذ انه ليس هناك أهمية عسكرية عند الانسحاب لان ممر المتلا وهو الموقع الاستراتيجي سيكون تحت سيطرة القوات الاسرائيلية كما ان الضمانات الدولية ستعوض اسرائيل عن خط الدفاع الاول • ومن هذا المنطلق سوف لا تبقى أهمية للاختلاف الثالث حول عبور القوات المصرية فالسادات نفسه اعلن بأنه مستعد للتفاوض حول الضمانات التي ستقدمها مصر لعدم استخدام هذه القوات ضد اسرائيل • هذه هي الحدود التي ستدور حولها مهمة روجرز • وهي كفيلة في حالة الوصول الى تسوية بتوطيد النفوذ الامريكي خلال المفاوضات ومن خلال عزل الاتحاد السوفياتي والانفراد بالانظمة العربية ضمن خيارين لا ثالث لهما • ها هو الاسطول السادس الذي تقول عنه ماير بانه (يشكل عنصر ضغط من شأنه تسهيل الموقف) ومساعداتنا لاسرائيل • **وسيكون أمام الانظمة العربية خيارين خيار المواجهة وفسح المجال أمام مبادرات الجماهير التى تمثل الصمود الحقيقي وبين الاستسلام للضغوط الدولية** •

- **ثوارنــا**
- **يدمرون طائرة للعدو**
- **في مطار بئر السبع**

قامت مجموعة الشهيدة شادية أبو غزالة التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوضع عبوات ناسفة وموقوته في احدى الطائرات الاسرائيلية التابعة لشركة فنايزر الاسرائيلية وقد انفجرت العبوات الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩٧١/٤/٢٤ بينما كانت الطائرة تستعد للاقلاع من مطار بئر السبع والذي يبعد ١٣ كم عن مدينة بئر السبع وثمانية كيلو مترات عن مستعمرة باطيس ونتج عن ذلك •

١ ـ تدمير مقدمة الطائرة تدميرا كاملا •

٢ ـ قتل طاقم الطائرة •

٣ ـ اعطاب طائرة اخرى كانت تقف على ارض المطار وبالقرب من الطائرة •

٤ ـ قتل وجرح عدد كبير من افراد العدو والمتواجدين في مكان الحادث •

وقد ترك ثوارنا في مكان العملية اسم مجموعة الشهيدة (شادية أبو غزالة) •

هذا وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين •

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

حتى لا يكمل لبنان مهمة الأردن

في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها حركة المقاومة الفلسطينية ، طليعة الثورة العربية المعاصرة ، تشهد المنطقة تحركات موقوتة مع ما يجري من تصد لها من قبل النظام الاردني العميل •

ففي الوقت الذي يتم فيه تعزيز الاسطول الامريكي في المتوسط بحاملة طائرات هليوكبتر لنقل جنود المشاة الامريكان الى الاعماق لتحقيق ما كان يعوزه ابان احداث ايلول في عمان ، نقول في هذا الوقت بالذات تجري تحركات غريبة في لبنان بدء من زيارة روكفلر وانتهاء بزيارة البعثة العسكرية الامريكية •

ان لهذه الزيارات دلالة يكمن خلفها مخطط واسع يستهدف اتمام المهمة التي يقوم بها الحكم الاردني العميل ، فان وجيه الاتهام للفدائيين في حادثة نسف الشاحنات وترك وثيقة مزورة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال حادثة سرقة البنك الاهلي الاردني ، واستدراج الكفاح المسلح قرب الجامعة الامريكية اثناء اشتباك الكتائب مع القوميين الاجتماعيين • • كل هذا ماهو الا محاولة لايجاد المبررات لضرب حركة المقاومة الفلسطينية • وتأتي في ذات الوقت الاعتداءات الاسرائيلية على القرى الجنوبية في لبنان كشكل من أشكال الضغط على الحكومة اللبنانية لكي تتحرك في الداخل ضد حركة المقاومة •

كل هذا يعيد الى اذهاننا الفترة التي تلت انتفاضة ٢٣ نيسان عام ١٩٦٩ ، اذ تدفقت بعثات عسكرية مماثلة الى لبنان في محاولة لتنفيذ مؤامرة ضد المقاومة ، وحيث احبطت بوعي ويقظة الجماهير التي التفت حول المقاومة ، ونفاجأ اليوم بزيارة بعثة عسكرية جديدة توازيها تصريحات عن استعداد الولايات المتحدة الامريكية تزويد الجيش اللبناني بالسلاح (وهو من السلاح الخفيف طبعا) اذ تستأثر اسرائيل بالاسلحة الثقيلة •

ان ما يحدث من تحرك داخل لبنان وخارجه هو خيوط متشعبة ، لكنها مرتبطة باصابع الامبريالية الامريكية تحركها باتجاه واحد ، اتجاه ضرب حركة المقاومة باعتبارها العقبة الاساسية بوجه الحلول التصفوية والاستسلامية •

اسرائيل تساند اشقاءها في الاردن

عند كل مجزرة تقيمها السلطة الرجعية العميلة في الاردن ضد حركة المقاومة الفلسطينية والجماهير الاردنية ـ الفلسطينية تقف الامبريالية واداتها اسرائيل الى جانب النظام الاردني ومساندته وتأييد اجراءاته العسكرية والارهابية • وتضع قواتها على أهبة الاستعداد لحماية النظام في عمان عند تعرضه لأي خطر •

وخلال المجازر الاخيرة في اربد والارهاب في عمان وقصف جرش • وقف بيغال آلون نائب رئيسة وزراء اسرائيل الى جانب اخوانه العملاء في الاردن مطلقا سلسلة من التهديدات ضد أي تدخل (عربي) في الاردن وادعى آلون ان اسرائيل تحتفظ بحقها المعنوي في المحافظة على مصالحها على طول خطوطها • وليس غريبا علينا مثل هذا الموقف فالرجعية العربية واسرائيل والامبريالية ضمن معسكر واحد معاد للشعوب ومترابط وعلى ضوء هذا الترابط على حركة المقاومة أن تعي وتفهم جيدا أطراف معسكر الخصم • فلا يمكن لأي حركة جماهيرية ثورية أن تربح معركتها بدون الرؤيا الواضحة لكل أطراف هذا المعسكر •

(ان كل نقص أو غموض في رؤية معسكر الخصم بكل أطرافه وفصائله وتحالفاته ، معناه نقص أو غموض في تصور مستوى التعبئة الثورية التي يجب ان نصل اليها لنكون بمستوى التصدي لمثل هذا المعسكر ولتحقيق التفوق عليه في المعركة) •

تتمة رأي الجبهة

بهذه المضامين تكون الوحدة العربية هدفا ثوريا يشكل الاطار القومي الذي من خلاله تستطيع جماهير أمتنا مواجهة كافة مشكلاتها الرئيسية ، مشاكل التحرر من الامبريالية ، والقضاء على التخلف نضال الجماهير المنظمة ، كي تصبح هذه الوحدة وحدتها ، تناضل من خلالها ، وتندفع بها الى الامام ، وتدافع عنها بلا حدود ، وتحقق من خلالها برنامجها بنفسها •

على أن هذا الهدف الستراتيجي الذي تندفع باتجاهه نضالات جماهيرنا العربية في كل جزء من وطننا ، لا ينفي أهمية الانجازات الوحدوية التي يمكن لها ان تشكل خطوة الى الامام في هذا الطريق الطويل ، شرط ان تستطيع تعبئة قوى الجماهير العربية للمزيد من النضال في سبيل تحقيق أهدافها •

يا جماهير شعبنا ،

على ضوء هذه الحقيقة ، ومن خلال هذا الافق تنظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للخطوة الاتحادية التي جرى اعلانها يوم السبت الماضي ١٩٧١/٤/١٧ بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية •

وهي اذ تدرك أن الشعارات الستراتيجية لا يمكن تحقيقها بضربة عصا سحرية ، فانها تعي في الوقت نفسه أن أية خطوة اتحادية ينبغي ان تقاس على ضوء قدرتها على خدمة قضية الجماهير ، والتقدم بها الى الامام ، وليس ثمة أي مقياس آخر •

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدرك أن هذه الخطوة الاتحادية ستظل ، مهما أحيطت بالهالات العاطفية مرتبطة ارتباطا متينا بالحدود التي تستطيع قدرات هذه الدول أن تصل اليها ولكنها تدرك أيضا وفي الوقت نفسه أنه من خلال النضالات الجماهيرية يمكن جعل هذه الخطوة الاتحادية ، واقعا أكثر تقدما مما سبقه •

ان واجب الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية ان تناضل كي تجعل من الخطوة الاتحادية بين مصر وسوريا وليبيا سندا لها في كفاحها لاحباط مؤامرات التصفية التي تحاك ضد القضية الفلسطينية ، تمهيدا للقتال ضد الوجود الصهيوني على أرض فلسطين ، وكافة أشكال الوجود الامبريالي في الوطن العربي ، وسحق جميع قواعد الرجعية في وطننا •

ان واجب الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية ، وكذلك حقها المشروع الذي يتوجب عليها أن تمارسه ، هو النضال لالزام هذه الدول الاتحادية المشكلة من مصر وسوريا وليبيا ، بالتقييد ببرنامج وطني يضبط خطواته مع أكثر الخطوات الوطنية تقدما وحسما ، وهو البرنامج الذي يتيح للجماهير ميادين أوسع وأعمق للاسهام بالمعركة المصيرية من خلال حقوقها الوطنية والديمقراطية ، ويحشد كافة الامكانات المتوفرة ، ويطور الامكانات الجماهيرية غير المحدودة ، ليدفع بالمواجهة مع العدو نحو أشكال أرقى من الكفاح •

يا جماهير أمتنا العظيمة ،

ان الدولة الاتحادية الجديدة مدعوة للارتفاع الى المستوى النضالي الذي يرتبط في أذهان الجماهير بقضية الوحدة ، والعمل على عدم تعريض هذا الشعار النضالي الذي قدمت جماهيرنا من أجله التضحيات الجسام ، الى الاجهاض أو التراخي ، ومن غير الممكن تحقيق هذا الهدف الا من خلال اتاحة اكبر مقدار من الفرص أمام المبادرات الجماهيرية ، والا من خلال الوقوف بحسم ضد مؤامرات التصفية والاستسلام وتعبئة الجماهير لمنازلة العدو الامبريالي والرجعي بجميع أشكاله ، ودعم النضال الفلسطيني المسلح ضد المؤامرات الرجعية التي تحيط به وتعمل على اجهاضه •

ان ترحيب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهذه الخطوة وتأييدها لها أمر مرتبط كل الارتباط بالمضامين التحررية والديمقراطية التي ستوفر لجماهير شعبنا المتعطشة لاداء دورها في الحرب الوطنية ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية • •

عاشت الوحدة العربية شعارا لجماهيرنا الكادحة ، تحقق من خلاله انتصارها على كل اشكال الامبريالية والرجعية في الوطن العربي •

والنصر للمكافحين في سبيل التحرر والديمقراطية والاشتراكية والوحدة •

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الانتصار في لاووس تأكيد للوحدة الثورية في الهند الصينية

مع بدايـــة شهر شباط دفـع الامبرياليون الامريكيون وعملائهم في سـايغون بخـيرة قواتهم وبأحدث اسلحتهم الى غزو لاووس • وقطع طريق هوشي منه • الذي يمدد ثوار جبهة التحرر الفيتنامية وجبهة تحرير لاووس والجبهة الوطنية المتحدة في كمبوديا بالسلاح والتموين • ومحاولة تمشيطه بكامله وتدمير قواعد الثـوار المتواجدة فيه • وكان في تقديرهم أن تستمر العملية ٣ أشهر أي حتى بداية فصل الامطار •

والآن وقد انتهت عملية لاووس الى هزيمة كبرى يجدر بنا أن نطرح جملة تساؤلات الغـرض منها أن نخـرج باجابات واضحة على أسباب قـدوم البنتاغون وعملائه على هذه العمليـة وأسباب فشلها •

باختصار ، أن أهداف العملية وكما كشفت عنها الصحافة الغربية هي :

١ – الهجوم على وحدات التموين وتدميرها وابادة القوات المنتظمة للثوار

٢ – تقييم نجاحات مبدأ نيكسون في « فتنمة الحرب » •

٣ – ابراز هيبة نيكسون استعدادا لانتخابات الرئاسة المقبلة عام ٧٢ •

ان الهزيمة الهائلة التي منيت بهـا قوات الغزو الامريكية والسايغونيـة للاووس أمام المقاومة الباسلة لشعوب الهند الصينية الثلاث اصبح بذلـك مؤكدا وناجزا بعد ان كانت طلائـع الفشل قد واجهت العدوان بعد أقل من اسبوع على عبور القوات الامريكية والسايغونية الحدود الجنوبية للاوس • واذا كان هناك أمل بامكان استمرار العدوان وتحقيق بعض اغراضه فقـد فقد نهائيا بعد ايام قليلة من هجوم الثوار المعاكس وبهذا فشلت تقديرات قادة ومخططي عملية الغزو حول قوة وحدات التموين وقواعد الثوار في ممر هوشي منـه حيث كانت تقديراتهم تقول أن قوة الثوار تتراوح بين ٢٥ – ٣٠ ألف ثائر لكن هذه التقديرات ثبت عدم صحتها بعد الاندحار الكبير الذي أصاب القوات الغازية وكثافة النيران التي تعرضت لها طائرات الهليكوبتر وقاذفات القنابل ب – ٥٢ من قـوة الدفاع الجوي الهائل للثوار والـذي جعل الطيارون الامريكيون يرفضون التحليق فوق هذا الممر والذي وصفه أحد القادة العسكريين الامريكيين بانه (شبكـات عنكبوت ، شبكـة تغطي شبكة) •

ان الخسائر الفادحة في القوات الحية وفي العتاد الحربي مضافة الى فشـل جميع التكتيكـات الحربية التـي استخدمت • قد حولت جميع خطط العملية الامريكية – السايغونية الى هزيمة كاملة •

لقد أرادوا تدمير القواعد السكنية وشبكات التموين العائـدة للقـوات الثورية فكانت منشآتهم السكنية هي التي هوجمت واصيبت بأضرار فادحة •

أرادوا كسب (نصـر عسـكري) فكانت النتيجة ان منيوا بهزائم ساحقة لا على جبهة جنوب لاووس وحسب بل وعلى جميع الجبهات في الهند الصينية •

أرادوا تقييم « نجاحات » سياستهم في « فيتنمة الحرب » ولكن حقيقة فشل عمليتهم العسكرية اليائس في جنوب لاووس قد فضحت افلاس مثل هـذه السياسـة • أمام هزيمـة القوات السايغونية والخسائر الفادحة التي مني بها الطيران الامريكي فقد انهار مبدأ نيكسون (بفتنمة) الهند الصينية والهادف الى تحقيق الاطماع الامبريالية جنوب شرقي آسيا بسـلاح وعتـاد امريكي وبرجـال من أهل المنطقة يدفعون للموت دفاعـا عن المصـالح الامريكية وعملائها المحليين •

ان هذه الهزيمة ستساهم ولا شك في تأزيم التناقضـات داخل الحكـم العميل في فيتنام الجنوبية وسيكون من الصعب على نيسكون سحب جيوشه من الهند الصينية وتحقيق مبدأه وهذا سينعكس أيضا على نتائج انتخابات الرئاسة المقبلة بعدان ازدادا الاستياء داخـل المجتمـع الامريكي والرافض لاستمرار نيكسون في ورطته هذه •

وللاجابة على تساؤلنا الثاني حـول اسباب فشل عملية الغزو هذه هي :

١ فشل الغزو على جنوب لاووس لانه واجه شعبا منظما تقوده طلائـع ثورية متمرسة بالنضال • وهنا يبرز دور الحزب الثوري الذي يقود حرب التحرير الشعبية والقادر على تكبيد الامبريالية وعملائها اعظم الخسائـر والهزائم • الحزب الثوري الـذي يرفض سياسـة التراجعات المستمرة وتوقيع الاتفاقيات والتي تسمح للعدو بتحقيق الانتصـارات على حسـاب الهزائم التي تجنيها الجماهير من هذه السياسة •

٢ – ولان الثوار في لاووس تربطهم وحدة عضوية مع ثوار باقي أجزاء الهند الصينية :

فمنذ انطـلاق الثورة في فيتنـام الجنوبيـة بقيـادة جبهة التحريـر الفيتنامية وضعت فيتنام الديمقراطية كل امكانياتها العسكرية والبشريـة تحت تصرف ثوار الجنوب ايمانا منها بوحدة التراب الفيتنامي ومقاتلة العدو المشترك والقضـاء علـى المصالـح الامبريالية في كل الهند الصينية واعتبر قادة فيتنام الديمقراطية دعم ومساندة ثورة الجنوب من المهمات الاساسيـة التي يجب أن تؤديهـا وذلـك لطرد الامبريـاليين وعملائهم من الشـطر الجنوبي لفيتنام وكل الهند الصينية وبهذا اعتبرت فيتنام الديمقراطية مركز انطلاق المقاومة الفيتنامية والخلفيـة الثورية للمناضلين من أجل شعوبهم واستقلالها ووحدتها •

وبهذا لم تقف فيتنام الديمقراطية موقف المتفرج المتخـاذل امام المجازر التي تقوم بها القوات الامريكية وعملائها لابادة الجماهير المناضلة من أجـل حريتها بل وقفت تقاتل بجانب هذه الجماهير •

ولم يكن هذا الموقف الثوري يقتصر على فيتنام الديمقراطية فقط ، بل بعد التهديدات التي اطلقتها الولايات المتحدة وعملائها في سايغون وبـدء تجميع القـوات على حدود فيتنام الديمقراطيـة في نطـاق الاستعداد للمغامرة العسكرية الفاشلة لم يكن كل هذا مجرد خطوة مماثلة لخطوات التصعيد التي اضطرت الامبرياليـة الامريكية وحلفاؤها للقيام بها حتى الآن تجنبا للهزيمة النهائية •

فالهجوم على فيتنام الديمقراطيـة مهما كان محدودا كان سيعني لاول مرة توسيع رقعة الحرب الى داخل بلـد اشتراكي مجاور للصين الشعبية وخطرا أكيدا بالتالي على سلامة الصـين نفسها • مثل هذه العملية لم يكـن بالامكان مطلقا أن تبقى دون رد مباشر وحازم من شعوب جنوبي شرقي القارة ومن شعب الصين الشعبية لان أي تهاون في التصدي للعدوان المرتقب كان سيعني زيادة احتمالات اتساع رقعـة العدوان دون أن يكون لهذا الاتساع حدود معينة لايمكن تجاوزها حتى وان كانت هـذه الحدود ارض الصـين الشعبية نفسها •

هذا الموقف بالذات هو الذي دفع بحكومة الصـين الشعبية الى الـرد الواضح ، الى حد التهديد بالتدخل المبـاشر اذا ما هوجمت فيتنـام الديمقراطية •

ان هذه الوحدة العضوية الثوريـة بين شعوب الهند الصينية ستلحـق الهزيمة تلو الهزيمة للغزاة •

ان هزيمة الامريكيين – السايغونيين قـد ظهرت للعيان بأجلى صورة أمام القوات الثورية الفيتنامية – اللاووسية وان هذه القوات لقادرة على الحاق اعظم الهزائـم بجميـع المغامـرات الامريكية – السايغونية وماضية في تصعيد نضالها البطولي حتى النصر الكامل •

الفتنمـــة

جملة من التساؤلات عن سيلان

هنـاك جملـة من التسـاؤلات والتسـاؤلات المضادة تطرح نفسهـا بشكل حاد نتيجة الاضطرابات التي حدثت في سيلان ولعل الجزم في تحديد موقف جدي لصالح أي من الطرفـين (حكومة باندرانايكة – مقاتلين جبهة التحرير الشعبية) يبـدو بعيدا عن الحقيقة بسبب عدم امتلاك الرؤيـة الواضحة لكل من الموقفين • فتوقيت الاضطرابات جـاء في الوقت الـذي خطت فيه سيلان بقيادة جبهتها التقدمية (حزب باندرانايكا والحزب التروتسكي والحزب الشيوعي) خطوات تقدمية على صعيد سياستهـا الخارجيـة وانفتاحها على معسكر الدول التقدمية وعلى صعيد سياستها الداخلية (تأميم صناعة وتجارة الشاي ومزارع المطاط وجوز الهنـد ، واسترداد الثروات الاساسية من أيدي الشركات البريطانية الاحتكارية واعادة نظام توزيع حصص مجانية من الارز على العمال والفلاحين وتأميم البنوك الاجنبية والتمهيد لتأميم البنـوك المحليـة) وأعلنت السيدة باندرانايكا في نفس الآونـة الحصول على موافقة مجلس النواب باعلان قيام الكيان الدستوري لجمهورية سيلان الشعبية لتكون جمهوريـة مستقلـة قائمـة على أساس الديمقراطيـة الاشتراكية مستقلة عن التاج البريطاني وعن كل الروابط التي تربطها بالبرلمان البريطاني كما وان هنـاك تسـاؤل لصالح الحكومـة السيلانية وجبهتهـا التقدمية وهو أن المجموعات التي تحرك وتثير القلاقل بوجه الحكومـة بقيت صامتة ولم يرتفع لها أي صوت ضد حكومة سينانايكا اليمينية طوال الاعوام التي بقيت فيها في الحكم من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٠ •

واذا كان هـذا الطرح هو الطرح الوحيد للمشكلة في سيلان فمـا هو المبرر لقيام العمليات المسلحة بهـدف اسقاط هذا الحكم (التقدمي) •

في محاولة للرد على هـذا التساؤل تقول جبهة التحرير الشعبية أنه بعد حوالي السنة على قيام الجبهة في سيلان لم تستطع الحكومة من أن تحقق أي شيء في برنامجها التقدمي الذي طرحته فالحالة الاقتصادية في تدهور مستمر والبطالة تتفاقم • والبوليس سرعان ما قام بطرد الفلاحين الذين استولوا على أراضي الملاك الكبار • كما وان تأميم شركات الشاي البريطانية كان مطروحـا في برنامج الحكومـة على المستوى البعيد بينما على الصعيـد العملي تتجـه سياسـة الحكومـة الاقتصاديـة نحو ضغط الاستهـلاك وزيادة التوظيفات الرأسمالية حتى على صعيد السياسة الخارجية التقدميـة (الاعتراف بحكومة فيتنـام الجنوبية قطع العلاقات مع اسرائيل) فان هذه الخطوات لم تترافق عمليا بأي تحرك يؤكـد جديتهـا فلا تزال الـدوائر الاستعمارية الامريكيـة تتحرك بكل حريـة في سيلان وتحاول أن تحتل الامكنة التي كان يشغلها الاستعمار البريطاني في المنطقة كما وان سحب الاعتراف باسرائيل لم يترافق بأي اعتراف بالقوى الوطنية التحرريـة المقاومة للاحتلال الصهيوني أو أي دعم أو مساندة أو معنوية لها • ان الاحتمال القائل بأن هذه المجموعات التي تتحرك لاسقاط الحكم في سيلان هي أدوات بيد المخابرات الامريكية والبريطانية وتسيرها هذه المخابرات وفق وفق ما تمليه مصالح دولهمـا التي تضررت بالاجراءات التقدميـة التي حدثت في سيلان هو ادعاء لم تصرح بـه حتى حكومة باندرانايكا ولكن الحكومـة السيلانية تحاول أن تشير من طرف آخر ان الدوائر الاستعمارية تعي ان اسقاط حكومة سيلان بادوات مرتبطة ويمينية الانتمـاء لا يمكن أن يتحقق وهذا ما أكدته التجربة السابقة التي استطاعت بواسطتها هذه الدوائر ان تسقط السيدة باندرانايكا في انتخابات عام ١٩٦٤ لذا فانها تعتمد على القصور في الوعي السياسي والطبقي لهـذه المجموعـات وتستغل « طفولتهـا اليساريـة » التي لم تستطع ادراك المهام المرحلية الوطنية الراهنـة ولا تتفق مع برنامج الجبهة تخدم من حيث لاتدري مخططات الاستعمار في المنطقة وتستشهد بمثال: الهجوم على السفارة الامريكية في كولومبو لايجاد المبررات لدس الانوف الامريكية والبريطانيـة في الموقف •

ان النقطة الوحيـدة – برأينا – الواجب على جبهة التحرير الشعبية أن تمتلك الدقة المتناهية في تحديدها وان تتصرف على ضوءها هي : هل أن الصدام مع الحكومـة أصبح الطريق الذي لا بد منه في سبيل اقامت حكم ديمقراطي اشتراكي في سيلان أم أنه ما تزال هناك طرقا ومخارج أكثر ثورية وتنسجم مع التوقيتات التي تعيشها المنطقة من جهة وما تمليـه ماركسية عصر الامبريالية الراهن من جهـة أخرى •

كـاسترو : لا عودة للعلاقـات مـع أمريكا

في المؤتمر الصحفي الذي عقده نيكسون في الاسبوع الماضي تحدث عن العلاقات « غير الودية » بين الولايات المتحدة وكوبا • قال نيكسون « ما دام كاسترو يتبنى سياسة عدائية مناوئة لامريكا فاننا حتما لن نحسن علاقاتنا مع كوبا • وفي حال تغيير سياسته نحونا ، فاننا ربمـا فكرنا في تحسين هذه العلاقات ، ولكن القضية تتوقف على الخطوة التي يخطوها رئيس الوزراء الكوبي في هذا الشأن » •

وجاءت مناسبة الذكرى العاشرة لخليج الخنازير • وهي التي حققت الثورة الكوبية بنتيجتها الانتصار على غزو المنفيين لخليج الخنازير • فقد رد رئيس الوزراء الكوبي فيديل كاسترو على تصريحات نيكسون بقوله « ان اقتراح نيكسون لن يتحقق » •

وأكد الدكتور كاسترو في هذا الخطاب موقف كوبا المساند لحركات التحرير في أمريكا اللاتينية ، فقال « لقد أيدنا وسنظل نؤيد الحركات الثورية في شتى انحاء امريكا اللاتينية ، هذا هو موقفنا ولن نتخلى عنه » • تلك الحقيقة التي أكدها المناضل فيديل كاسترو بحاجة لان تسمع في وطننا العربي فكوبا الثورة بقيادة حزب الطبقة العاملة ، لن تكل ولن تمل عن مناطحة الامبريالية الامريكية منذ الانتصار في ١٩٥٨ وحتى الآن • ان مقارعة الامبريالية الامريكية اصبحت أمرا واقعـا تلك الحقيقة التي أكدها الكثير من الشعوب في امريكا اللاتينية في جنوب شرق آسيا • ان التأكيد على هذا الخط قد اكسب تلك الدول احترام العالم أجمع •

ولم ينس المناضل فيديل كاسترو أن يذكر الولايات المتحدة أن « ليس لدى الامريكيين أي سبب لكي يحلموا بتحسين العلاقات مع كوبا » فمزارع قصب السكر والاستثمارات الامبريالية لن تعاد الى قبضة الولايات المتحدة •• هكذا تناضل الشعوب •

مهـام دقيقـة أمـام اليسـار الايراني

الانشقاق الذي حصل عام ١٩٦٤ في حزب « توده » اليساري في ايران حول ضرورة الكفاح المسلح واعـادة تنظيم الحزب بقيادة مناضلي الداخل لم يستطع من تلك الفترة أن يؤكـد جدلية هذا الانقسـام ضمن تحرك يساري جبهوي ملموس رغم نضوج كـثير من الجيوب الاجتماعية وضمن البنيتين الفوقية والتحتية للمجتمـع الايراني • لكن التطورات الاخيرة التي حدثت في ايـران تتطلب في حـرب « توده » وباقي الفصائل اليسارية ، بل تضعها أمام تحد حاسم عليها أن تعي بدقـة وتحدد بدقـة مهامها وبرنامجها للعمل المستقبلي •

ان الحكومة الايرانية التي اعلنت مؤخرا عن اعدام ١٣ مناضلا شيوعيا رميا بالرصاص واحالة ٥٠ مناضـلا آخرين للمحاكم العسكرية بعد أن تم اعتقالهم في طهران وغابـات اقليمي غيلان ومازاندران الشماليتين بتهمـة التخطيط « لحرب عصابات في المدن والريف وتنظيم التظاهرات واثـارة الاضطرابات في المدن والجامعات » ، تضع اليسار الايراني أمام بدايـات التحول لمواجهة جدية تتناسب وطبيعة

الواقع الايراني وبنية السلطة الايرانية

أن الانباء الواردة من ايران عن وقوع معركة في الغابات الشمانية قتل فيها اثنين من رجال العصابات وخمسة من رجال الشرطة و ٢ من عملاء الحكومة ذلك بالاضافـة الى قيام اليساريـين الايرانيين بمحاولة اعـدام الجنرال فارسو رئيس المحكمـة العسكريـة والمسؤول عن المحاكمات الاجراميـة تؤكد ماهو المسقط العملي الواجب على اليسار التخطيط له لانجاز مهامه المطروحة •

ثورة ١٩٣٦

في ذكراها الخامسة والثلاثين

الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة /٣٦/ تمر علينا في هذه الايام وحركة المقاومة الفلسطينية تمر بظروف صعبة ، نتيجة الوضع التي وصلت اليه في الساحة الاردنية ــ الفلسطينية من خلال مجزرة أيلول ١٩٧٠ ، وأيضا ما تلا أيلول . حتى الانسحاب الاخير من عمان . ان القاء الاضواء على المقدمات التاريخية لثورة ٣٦ ، على قيادة العمل الفلسطيني ، تلك الفترة ، والاجواء الدولية التي شكلت في تلك الفترة عاملا هاما واساسيا من عوامل اجهاض الثورة ، سيعطينا بلا شك أهم الدروس المستقاة من تجربة ٣٦ .

ان اعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة العربية ، والذي شكل وعد بلفور (٢ تشرين الثاني ٩١٧) حلقة هامة من حلقات الامبريالية التي كانت تخطط لها الامبريالية البريطانية ، وذلك بالتعاون الكامل بينها وبين المنظمة الصهيونية العالمية والذي تأكد بشكل واضح منذ أواخر القرن التاسع عشر ، بصورة المساعدات الصهيونية للخزينة البريطانية ابان الحرب العالمية الاولى ، وايضا في وضع (المتطوعين من اليهود المحليين والاجانب في فلسطين) تحت تصرف القيادة البريطانية بالشرق الاوسط . وجاءت معاهدة (سايكس بيكو) السرية بين فرنسا ، وروسيا القيصرية ، وبريطانيا في أيار ١٩١٦ كخطوة جادة على طريق تحقيق تقسيم الوطن العربي . في سلسلة التآمر ضد شعبنا .

ــ ان محاولات الشعب العربي الفلسطيني ضد عملية الهجرة الصهيونية للارض الفلسطينية ، يعود تاريخها الى أواخر القرن الماضي ابان الحكم العثماني . وتجلى هذا في سلسلة المطالب التي قدمها زعماء القدس /١٨٩١/ بوقف الهجرة ، وشراء الاراضي العربية . وكان السفير البريطاني في كل مرة يتدخل لوقف تنفيذ هذه القرارات العثمانية باستخدام (الرشوة والفساد) في دوائر الدولة العثمانية .

ان فشل كافة المساعي المبذولة للحد من الهجرة ، وبيع الاراضي ادى الى تفاقم الوضع وقد كان هذا في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الاولى حين بدأ الفلاحون العرب في تلك الفترة بالقيام بهجمات على الممتلكات والاراضي اليهودية بغية تدميرها ، واصطدموا مع جماعات الدفاع الذاتي عن هذه الممتلكات تلك الجماعات التي شكلت فيما بعد القوات الاساسية « للهاجاناه » الارهابية . وقد استطاعت هذه الهجمات ان تحد من الهجرة اليهودية الى فلسطين وأيضا من وقف عمليات بيع الاراضي .

كان العرب في تلك الفترة يجهلون ما هي معاهدة سايكس بيكو .. ؟

على ماذا اتفقت بريطانيا والصهيونية ... ؟ **حتى قامت ثورة اكتوبر الاشتراكية ١٩١٧ وقامت الحكومة الثورية بقيادة لينين بكشف وثائق وزارة الخارجية في الحكومة القيصرية .**

وبالتالي كشف وثائق معاهدة سايكس ــ بيكو ، ووعد بلفور . عند ذلك بدأ العرب « أصحاب النوايا الحسنة » يشعرون بمدى المؤامرات التي تحاك ضدهم في الخفاء . ولكن كان من بين القادة العرب من يرى التريث والتمهل حتى تظهر نتيجة الحرب وتقوم بريطانيا بتحقيق الوعد الذي قطعته على نفسها للملك حسين « زعيم الاقطاع الديني » .

وعقب ذلك بدأت المباحثات بين بريطانيا والشريف حسين ملك الحجاز ، بشأن منح اليهود وطن قومي في فلسطين . وقد رحب « الشريف » بذلك وفي ذلك الوقت أخذت بريطانيا تعد الملك فيصل نجل الشريف حسين وتهيئته للقيام بدور على المسرح .

وقام المسؤولون البريطانيون في القاهرة بالاعداد لاول اجتماع تاريخي بين فيصل وحاييم وايزمن قائد الحركة الصهيونية بالقرب من خليج العقبة .

ولقد كان هذا اللقاء مقدمة للقاءات عدة تمت بين فيصل وحاييم وايزمن في أوروبة ، كانت خاتمتها توقيع اتفاقية بلندن ١٩١٩/١/٣ أقر فيصل بتنفيذ وعد بلفور ، كان هذا بمثابة ارضاء السادة الامبرياليين طمعا في عرش سوريا .

يتضح من كل هذا ان الرجعيات الحاكمة كانت تتآمر ، وتساوم ، الاستعمار والصهيونية من خلف ظهر الجماهير ، وكانت في هذا تسعى وراء عرش ، وراء مكسب مادي ، ضاربة بعرض الحائط مصير الشعوب « ان الرأسمالية العربية التي تمثلها وتحافظ على مصالحها انظمة الحكم الرجعية في الوطن العربي ــ لاتمثل رأسمالية مستقلة حتى تستطيع ان تتخذ مواقف سياسية مستقلة . ان هذه الرأسمالية هي في واقع الامر فروع ضعيفة للرأسمالية العالمية متشابكة معها وتشكل جزءا لا يتجزأ منها . ان اصحاب الملايين في الوطن العربي ، من التجار واصحاب البنوك والاقطاعيين ، وكبار ملاكي الاراضي ، والملوك والامراء والشيوخ هم في واقع الامر اصحاب هذه الملايين بسبب تعاونهم مع الرأسمالية العالمية(٢)» .

« ان تحديد الرجعية العربية كقوة من قوى الخصم في المعركة امر في غاية الاهمية . اذ ان غياب هذه الحقيقة معناه غياب وضوح الرؤيا امامنا . ومعناه عمليا اغفالنا لقواعد وقوى خفية لمعسكر الخصم تعيش بيننا وفي وسطنا وبالتالي تستطيع ان تلعب دور تشويش يموه حقائق المعركة امام الجماهير كما تستطيع في المناسب ان تضرب الثورة من حيث لاتتوقع وتؤدي بنا الى الهزيمة » (٣) .

(٢ ــ ٣) التقرير السياسي والتنظيمي الصادر عن المؤتمر الثاني للجبهة في شباط ١٩٦٩ .

فلسطين اقتصاديا واجتماعيا عند بداية الاحتلال البريطاني .

ان المجتمع الفلسطيني هو وبالدرجة الاولى مجتمع اقطاعي ، يسوده التخلف وتسيطر عليه أجواء البداوه وتقوم العلاقات الاجتماعية على رابطة الدم والعرق والعشرة .

وتتميز الحياة الاقتصادية بالتخلف الواضح مثل باقي المستعمرات . فالزراعة متأخرة والصناعة بدائية ، وتعتمد على الاعمال اليدوية ، اما العلاقات بين العامل ورب العمل فقد كانت علاقات اسرية او شخصية » (٤) .

« لقد كانت تقوم الصناعة هذه في فترة ١٩١٢ ، على الخزف ، النسيج ، دبغ الجلود ، صناعة الابسطة والسجاد ، صناعة الزجاج ، صناعة الصابون ، وفي عام ١٩١٨ حصل تطور ، حيث ادخلت صناعة المعادن ، الصياغة النسيج ، الملابس ، المأكولات ، الصناعة الكيمياوية ، الورق والطباعة ، الخشب .. الخ .

لقد كانت اللوحة الطبقية للمجتمع في ذلك الوقت مزيجا من العلاقات العشائرية وشبه الاقطاعية ، شبه البرجوازية حيث تجلت هذه من خلال نماذج اربعة :

تمخضت أحداث هذه الثورة عن ستة آلاف قتيل وجريح أكثر من نصفهم من العرب .

١ ــ ١٧٠٠ قتيل وجريح سنة ١٩٣٦

٢ ــ ٢٤٦ قتيل وجريح سنة ١٩٣٧

٣ ــ ٣٧١٧ قتيل وجريح سنة ١٩٣٨

٤ ــ ٣٤٨ قتيل وجريح في الربع الاول لسنة ١٩٣٩

ان الفكر السياسي الثوري هو الذي يفسر لجماهير شعبنا أسباب فشلها حتى الآن في مواجهة العدو .

لماذا فشلت ثورة ١٩٣٦ ؟ لماذا فشلت محاولاتها قبل ١٩٣٦ ؟

١ ــ البرجوازية : من تجار الغلال والمنتجات الزراعية ، واصحاب المصانع ، والمرابين واصحاب المحلات التجارية .

٢ ــ الوجهاء : اقطاعيين زعماء العشائر وممثلي السلطة السياسية الثانية من قبل .

٣ ــ الفلاحين : اصحاب الملكيات الصغيرة والمستأجرين الزراعيين .

٤ العمال الزراعيين والصناعيين .

وكان قدر عدد السكان وفقا لأول احصاء رسمي على الاخذ بعين الاعتبار عامل فقدان الوعي في ٢٣ تشرين اول ١٩٢٢ ، ٧٥٢٫٠٠٠ ، منهم حوالي ٦٦٠٫٦٤١ من العرب ٨٣٫٠٠٠ يهود ، ٧٠٠٠ جنسيات اخرى .

(٤) المقاومة العربية في فلسطين ــ ناجي علوش ــ ١٩١٧ / ١٩٤٨ ص ١٠ و ١١ مع جداول .

وتبلغ مساحة فلسطين ٢٧٫٠٠٠ كم٢ ، أي بحدود ٢٦٫٣١٩٫٤٠٠ دونم يصلح للزراعة منها ٨٫٧٦٠٫٥٠٠ دونم وقد بينت كشوف توزيع الملكية أن :

١ ــ ٢٥٠ من الاقطاعيين يملكون ٤٫١٤٣٫٣٠٠٠ دونم . أي نصف مجموع الاراضي الصالحة للزراعة

٢ ــ ٢٨ مالكا يملكون ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ دونم . في بئر السبع وغزة .

٣ ــ املاك عائلة عبد الهادي في نابلس تقدر ب ١٠٫٠٠٠ دونم .

٤ ــ املاك عائلة الحسيني تقدر بحوالي ٥٠٫٠٠٠ دونم .

٥ ــ املاك عائلة التاجي في الرملة ٥٠٫٠٠٠ دونم .

٦ ــ املاك عائلة الشوا في غزة تقدر بحوالي ١٠٠٫٠٠٠ دونم .

وقد قدر سمبسون في تقريره سنة ١٩٢٩ عدد الذين لا يملكون وهم من الفلاحين ب ٢٩٪ كما يتبين أن اليهود كانوا يملكون عند بداية الانتداب ٢٪ من الاراضي . فأصبحوا يملكون ٦٪ عند نهاية الانتداب . عام ١٩٤٨ ، وان ٦٫٠٩٪ والتي حصلوا عليها كانت ملكا للاقطاعيين بينما لم يزد باعة الفلاحون عن ٤٫٩٪ من الاراضي(٤) .

من خلال ما طرحناه ، فقد لعب الوضع الاقتصادي والاجتماعي دورا هاما في الحكومة الوطنية في فلسطين نتيجة لسيطرة الطبقات الاقطاعية والبورجوازية على قيادة العمل السياسي . ومشاركتها أيضا أثناء فترة الانتداب في المجالس البلدية حيث « عمدت السلطات البريطانية الى ابعاد العرب عن المشاركة في حكم بلادهم عن طريق الترشيح أو الانتخاب ، ومنع قيام مجلس نيابي والمجالس الوحيدة التي كان يسمح فيها بالانتخاب هي « المجالس البلدية » وحتى هذه كانت تضع لها قيودا مثل شرط السن والملكية ، بهدف تضييق المشاركة السياسية أمام أبناء البلاد وقصرها على الطبقات المالكة(٦) .

(٥) العدد السابق ص ١٨ ــ ١٩ دار الطليعة .

(٦) فلسطين بين مخالب الاستعمال تأليف أحمد صادق سعد .

مستوى المعيشة لدى الفلاحين :

انتهجت سلطات الاحتلال منذ اليوم الاول سياسة مؤداها الى وقف القروض الزراعية عن الفلاحين ، والبدء بجمع قروض البنك العثماني . بالرغم من المعاناة الشديدة التي لاقاها الفلاحون ابان الحكم العثماني **فقد بلغت الفائدة المطبقة على القروض ٣٠٪ ، بالوقت الذي كان دخل الفلاح واسرته حوالي ٢٥ جنيه سنويا ، يدفع منها حوالي ٨ جنيهات فواز ديون و ٦ جنيهات ضرائب وكان عليه أن يعيش ب ٩ جنيهات هو واسرته سنويا . بينما الحد الادنى للمعيشة سيلزم ٢٦ جنيها(٧) .**

اضيفت الى هذا تفشي البطالة حيث بلغ عدد العرب العاطلين عن العمل ٢١٫٠٠٠ سنة ١٩٣٧ ، ولم يكونوا يتمتعون بتأمين ضد البطالة أو المرض أو الحوادث .

(٧) عبر وادي الاردن وامتيازاته ومشروعاته . عبد الرحمن الكردي

في هذا الوقت ازدادت الجهود البريطانية لتطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، بالنسبة لايجاد مجالات جديدة لاستثمار رؤوس الاموال ، بما يخدم اهدافهم البعيدة المدى . بالتعاون مع الطبقة الاقطاعية ذات النفوذ السياسي القديم ، وكان أن بدت أيضا في تلك الفترة ظواهر انتعاش البرجوازية وذلك عقب الاحتلال وبالتالي أخذت تصطدم برأس المال الاستعماري والصهيوني والسلع الاجنبية ، «مع الفارق في الامكانيات والاساليب المتبعة بين هذه وتلك » . وهذا دفع بالطبقة البرجوازية الى خضم المعركة السياسية المشتعلة ضد الاستعمار البريطاني والغزو الصهيوني الداخلي .

والاستعمار البريطاني يلجأ مما جعل الى اثارة النعرات العشائرية والطائفية بين العائلات الاقطاعية الكبيرة وخاصة ، الحسيني والنشاشيبي . بهدف جرهما الى مساومات . الى أن حل عام ١٩٢٨ حيث شهدت فلسطين عديدا من المؤتمرات ، كان أهمها المؤتمر الخامس ليقرر مواصلة المساعي لتحقيق الاستقلال . والاتحاد العربي ورفض الوطن اليهودي والهجره الصهيونية .

وجاءت احداث سنة ١٩٢٩ «هبة البراق » لتكشف عن السياسه المتهادنة لقيادة الحركة الوطنية ، **التي تتحكم مصالحها الطبقية الاقطاعية في مواقفها من القضية الوطنية . وكان ذلك باقبالهم على بيع الاراضي للصهيونية .**

ثورة القسام

وقد كان تكوين التنظيمات الشعبية السرية ، في أوساط العمال والفلاحين في السنوات الاولى للاحتلال تحت اشراف الشيخ عز الدين القسام . وكانت هذه القيادة مقطوعة الصلة بقيادات الاقطاع الديني والتي كانت بارزة على المسرح السياسي . وقبل أن تبدأ الثورة حاول القسام الاتصال « بالحاج أمين » ولكنه اعتذر قائلا نحن نعمل لحل القضية سياسيا . وفي ١٩٣٥ ارسل القسام أحد رجاله المدعو « محمود سالم » الى الحاج أمين ليعلمه بعزم القسام على اعلان الثورة في الشمال وليطلب منه اعلان الثورة في الجنوب ، لكن المفتي أجاب لم يحن بعد لمثل هذا العمل وان الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم .

لم يقنط عز الدين القسام من الاجوبة التي تلقاه من « ظل الله » ، فقد كانت وجهة نظره أن الاعتماد الاساسي على التنظيم السري الذي أقامه في أوساط العمال والفلاحين الافراد . وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ استشهد القسام في أول معاركه . بعد ان حولت منطقة جنين الى ساحة حرب بحثا عنه . « ولم تستطيع بذلك حركة القسام أن تنجز شيئا من اهدافها ولكنها وضعت الزعامات الاقطاعية الدينية أمام تحد شعبي وعملي لا حد له »(٨) .

(٨) ملامح تطور النضال الفلسطيني ــ الجبهة الشعبية الديمقراطية صفحة ١٠ .

وفي المرحلة الثانية من ثورة ١٩٣٦ والتي بدأت بعد خمسة أشهر ١٥ نيسان ١٩٣٦ تمكنت التنظيمات السرية من استجماع قوتها . وانطلقت مجددا في عملها من الريف محاولة اكمال حركة ١٤ تشرين الثاني . وانتشرت الثورة من شمال فلسطين حتى جنوبها . وبادرت يافا في ١٩ نيسان بانتفاضة شعبية شاملة . كان نتيجتها ان قامت بريطانيا بنسف أحياء كاملة . ودفع هذا الحادث الى تشكيل « اللجان القومية » بمبادرات شعبية والى اعلان الاضراب الشامل . على حين كانت الاحزاب الخمس تتنازع فيما بينها بعيدا عن حركة الجماهير وهذه الاحزاب هي :

المجلس الاسلامي « المفتي » .

١ ــ حزب الدفاع العربي « راغب النشاشيبي » .

٢ ــ حزب الاصلاح « حسن الخالدي » .

٣ ــ حزب الكتلة الوطنية « عبد اللطيف صلاح » .

٤ ــ العزب العربي الفلسطيني « جمال الحسيني » .

البقية على الصفحة ١٣

نتائج المؤتمر ٢٤ للحزب الشيوعي السوفياتي

المزيد من الاهتمام الذي أولته الدوائر الغربية والتكهنات التي طرحتها حول المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي كانت ترمي الى عدد من النقاط .

١ ـ تعزيز ما أسمته الصحف الغربية بتيار الوسط وبالتالي محاولة توسيع ما بين اتجاهاته المتوازية .

٢ ـ توقع ادانة النزعة الذاتية التي ميزت حكم خروتشوف بقصد تصفية الجناح الخروتشوفي في الحكم القائم .

٣ ـ اثارة البلبلة حول الموقف من الستالينية .

٤ ـ تسليط الاضواء حول احتمال تصفية كوسيغين وما يمثله «اتجاهه» .

٥ ـ التركيز على السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي من خلال نقطتين خروتشوفيتين (سياسة التعايش السلمي والانتقال السلمي للاشتراكية) .

٦ ـ التحريض لتوسيع شقة الخلاف الصيني السوفييتي .

فما الذي حدث في المؤتمر وما هي النتائج التي انتهى اليها على ضوء هذه التكهنات .

تقرير بريجنيف :

أوضح السيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية الذي قدمه للمؤتمر بأن من أولى المهام الملموسة والاساسية في الوضع الراهن « القضاء على بؤرتي الحرب في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الاوسط والمساعدة في تحقيق التسوية في هاتين المنطقتين على أساس احترام الحقوق المشروعة للدول والشعوب التي تعرضت للعدوان والرد فورا وبحزم على كل عمل من أعمال العدوان والتعسف الدولي .

وقد احتلت قضية فيتنام والشرق الاوسط مكان الصدارة في مجمل القضايا الدولية التي ناقشها المؤتمر ، واوضح السيد بريجنيف في حديثه عن الشرق الاوسط **ان موقف الجانب العربي كان باستمرار يقدم الاساس الواقعي لحل الازمة** . ولكن رفض حكومة اسرائيل لكل هذه المقترحات وما تنادي به تل أبيب صراحة بتمسكها بالنتائج التي حصلت عليها نتيجة العدوان يدلل بوضوح على نواياها العدوانية التي تشجعها الامبريالية الامريكية الصهيونية العالمية ، كما

وأشار بريجنيف الى **ان الاتحاد السوفييتي سيظل يدعم الاصدقاء** العرب دعما قويا وأوضح بان ليس من المهم الوقوف عند الافاق الهامة الواسعة للتطور الاقتصادي السوفييتي وحسب بل وفي تلاحم النضال ضد الامبريالية والاستعمار .

كما طرح التقرير برنامجا للسلام يحقق كما قال بريجنيف « **الوقوف** باتساق من أجل مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات انظم الاجتماعية المختلفة **ذلك مع صد قوى الاستعمار العدوانية بحزم والحفاظ على البشرية** »

وهو البرنامج الذي استحوذ على اهتمامات كبيرة جدا تعدت حدود المعسكر الاشتراكي والدول الصديقة ووصفه بودغورني بأنه برنامج يلتزم «**بالعرامة في التمسك بالمبادىء والمرونة والواقعية في التنفيذ**» .

واشار السيد بريجنيف في تقريره الى الاهتمام الخاص للدور المتعاظم الذي تلعبه **الاحزاب الثورية الديمقراطية** في النضال ضد الامبريالية واشار الى التطوير في العلاقات الذي حصل ما بين الحزب الشيوعي السوفييتي وهذه الاحزاب **وان هذا التطور يستجيب استجابة تامة لمصالح الحركة المعادية للامبريالية وتعزيز** الاستقلال الوطني وقضية التقدم الاجتماعي .

تقرير كوسيغين :

تناول السيد الكسي كوسيغين في تقريره للمؤتمر نتائج تنفيذ الخطة الخمسية السابقة وتحدث باستفاضة عن الخطة الخمسية الجديدة . التي تستوقف الانتباه في نقطتين ١ ـ **في كونها تنص على النمو انضخم للاجور الفعلية والتطور الواسع للخدمة الاجتماعية** . ٢ ـ في اهتمامها تعميق التعاون الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية الاخرى ومواصلتها توسيع علاقات الاتحاد السوفييتي التجارية الخارجية مع بلدان التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

واشار السيد كوسيغين الى أن الخطة الخمسية سوف تتخذ خطوات ضخمة في طريق تحقيق **منجزات الثورة العلمية التكنيكية ذات التأثير المتزايد على الانتاج الاجتماعي العام** .

التوصيات الختامية :

١ ـ ضرورة التدعيم الدائم لدور الحزب الماركسي اللينيني القيادي في المجتمع الاشتراكي والاستكمال المتواصل لاشكال وأساليب القيادة الحزبية والتحلي بالموقف الماركسي ـ اللينيني الخلاق في حل القضايا الملحة لتطور الاشتراكية ، وتدعيم وتطوير التعاون مع الاحزاب الشيوعية والعمالية في الدول الاشتراكية .

٢ ـ العلاقات مع الصين

يرفض المؤتمر رفضا قاطعا افتراءات الدعاية الصينية على سياسة الحزب والدولة وفي الوقت نفسه يحبذ جعل العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية طيبة والعودة الى حسم الجوار والصداقة .

٣ ـ تأييد العون الاممي المقدم لتشيكوسلوفاكيا .

٤ ـ توسيع وتقوية الصلات مع الاحزاب الثورية الديمقراطية في البلدان النامية والنضال ضد العداء للشيوعية وللسوفييت وكذلك ضد التحريفية اليمينية واليسارية والتعصب القومي

٥ ـ تقديم كل التأييد لشعوب فيتنام ولاووس وكمبوديا .

٦ ـ تحقيق تسوية سياسية عادلة في منطقة الشرق الاوسط تضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة واحقاق حقوق كل دولة في الكيان المستقل وتأمين حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

٧ ـ ضمان الامن الاوروبي والمثابرة على تطبيق مبدأ التعايش السلمي وتوسيع العلاقات المتبادلة مع البلدان الرأسمالية .

٨ ـ المصادقة على الخطة الخمسية الجديدة .

على ضوء هذه النتائج تتأكد حقيقة أساسية هي ان المؤتمر بكل ما فيه جاء تكريسا للسياسة السوفييتية التي نهجتها القيادة السوفييتية ما بعد خروتشوف اذ ليس هناك جديد في هذه السياسة على الصعيدين الداخلي وتميزت حتى صياغة وحكومية توصيات المؤتمر بلهجة وسطية تميز بها ما اسمته الصحف والوكالات الغربية بتيار الوسط في القيادة السوفييتية وهذا يؤكده بطريقة اخرى جون رافائيلي مراسل وكالة الانباء الفرنسية في تعليق له حول المؤتمر ، لقد جرى المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في جو يغلب عليه الهدوء والاعتدال والطمأنينة لم يكن هناك عنف في الحديث او مصادمات حادة او تلويح بخطر ، كان الجو الذي يخيم على المؤتمر لا يشوبه تشدد او قلق . بل جاء كل ما قيل او تم في هذا الصدد وكأنه قصد به الشعور بالطمأنينة او اشاعتها .

لقد طرح المؤتمر وخاصة على صعيد السياسة الخارجية اموراكثيرة جديرة بالنقاش والوقوف عندها ولا سيما العلاقة مع الدول الرأسمالية ونحن اذ نؤكد ان الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي حليف اساسي لقوى التحرر والثورة في العالم فاننا لاننسى كثيرا من المواقف التي اتصفت بصفة رسمية بعيدة عن « الضرورة التي دعى اليها المؤتمر لتدعيم دور الحزب الماركسي اللينيني » وبعيدة ايضا عن مفهوم « توسيع وتقوية الصلات مع الاحزاب الثورية في البلدان النامية » .

ان هذا التناقض الثانوي في السياسة السوفييتية مرتبط برأينا بالنهج الخرتشوفي الذي أكد نفسه مجددا في المؤتمر ، ونحن اذ نؤيد دعوة الاتحاد السوفييتي للسلام فنحن نطالب الوقوف عن معنى السلام في « عصر الامبريالية المنطلقة من عقالها » كما وأننا نطالب بأن الدعوة لدعم حركات التحرر الوطني المناضلة ضد كافة اشكال الاضطهاد التي تمارس عليها يجب ان تتجسد هذه الدعوة ـ بجملة من الاجراءات والمواقف العملية التي تؤكد جديتها او على الاقل ان لا تتحول الى سلوك يخدم في محصلته مضطهديها .

اننا كحركة وطنية مسلحة ملتزمة بالنهج الماركسي اللينيني كنا نتوقع ـ وبعيدا من المنطق الرسمي ـ ان يقدم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وضوحا والتزاما اكبر بالعديد من القضايا ـ وما زلنا نتوقع ذلك ـ لكن المقررات والتوصيات جاءت في معظمها رسمية وحكومية اكثر منها جماهيرية وايديولوجية ونحن في توقعنا ودعوتنا هذه ننطلق من ارضية مناقضة للارضية التي تنطلق منها دعوات وتوقعات الدوائر الاستعمارية والغربية .

جبهة العدو .. إسرائيل وسباق التسلح

في نفس الوقت الذي تتحدث فيه اوساط العدو عن (رغبتها الصادقة في العيش بسلام مع الجيران العرب) وفي نفس الوقت الذي تتسارع فيه الجهود نحو ايجاد تسوية نهائية . لم تتوقف مطلقا عملية تحويل اسرائيل الى ترسانة حربية ضخمة في الشرق الاوسط . وقد كشفت احداث الشرق الاوسط أهمية هذه الترسانة كقوة ضاربة امبريالية لشل حركة التحرر الوطني في المنطقة . ويعتبر قادة حلف الاطلسي ضمن اهدافهم الاستراتيجية هذه الترسانة «المرساة الجنوبية لحلف الاطلسي» هذا التناسق الامبريالي الامريكي يستجيب الى حد بعيد لمصالح الصهيونية والاهداف التوسعية للعدو . وفي خضم الاحاديث عن (الاختلافات بين واشنطن وتل أبيب) ، كانت تعد في الولايات المتحدة بوتائر معجلة ، اسلحة حديثة جدا لسلطات العدو . فقد اعلنت وكالة اسوشيتدبرس أن وزير الدفاع الامريكي شكل فريقا سريا لتصميم اسلحة جديدة متقنة مع استخدام اشعة لايزر والطائرات الموجهة التي تسير دون طيار . وكانت حكومة نيكسون قد اعلنت رسميا في الصيف الماضي انها تضمن لاسرائيل « **تفوقا عسكريا من أجل التمكن من تسديد ضربة صاعقة** » . **وقد بلغت المساعدة الامريكية لاسرائيل ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٧٠ ومن المتوقع أن تكون مليار ونصف هذا العام** ولا يتوقف الامر عند حدود ترقب المساعدات . ففي الآونة الاخيرة بذلت سلطات العدو جهودا كبيرة لتطوير صناعتها الحربية مستخدمة مساعدات أسيادها . وتستخدم تل أبيب اكثرية علمائها ومهندسيها وتكنيكييها في الصناعة الحربية التي يعمل فيها أكثر من ٢٠٠ ألف عامل . وتنفق اسرائيل اكثر من ٤١٪ من ناتجها الوطني الاجمالي و ٨٠٪ من المبالغ الآتية من استيفاء الضرائب و ٥٥٪ من الميزانية الوطنية ، على التسلح . وقد بلغت النفقات العسكرية لكل الابواب مليار و ٧٠٠ مليون دولار هذا بالاضافة للمساعدات الامريكية التي قدمت خلال العام الماضي .

وتنمو الصناعة العسكرية الاسرائيلية ، اعتمادا على المساعدات الخارجية ، نموا سريعا . **فخلال السنوات الاربع الماضية على عدوان حزيران ضاعفت اسرائيل بشكل مضطرد انتاجها للسلاح . فهي تنتج الذخائر الضرورية لكل انواع الاسلحة ابتداء برصاص البندقية وانتهاء بالقنابل التي تزن الواحدة منها ٥٠٠ كيلو غرام** . وتنتج اسرائيل كل النماذج الرئيسية للاسلحة النارية ، وقطع المدفعية ، وكاسحات الالغام والمدافع والرشاشات لمختلف انواع الطائرات . وتنتج اسرائيل ايضا الصواريخ من مختلف النماذج والانواع : ارض ـ أرض ، أرض ـ جو ، سفينة ـ سفينة .

ورغم أن اسرائيل تستكمل حاجتها من الدبابات من المساعدات العسكرية الخارجية ، الا انها أيضا تعمل على وضع طراز جديد لدبابتها الخاصة (سابرا) المزودة بمدفع كبير العيار واجهزة تتيح اطلاق الصواريخ . وكذلك تعمل على صنع طائراتها القتالية الخاصة مستخدمة التصاميم المسروقة للميراج الفرنسية . وقد فشلت خلال الاشهر الماضية تجربة أول طائرة من هذا النوع مودية بحياة طاقمها . وتحوز اسرائيل اسلحتها الخاصة بكمية تتيح تصديرها . وخلال عام ١٩٧٠ صدرت اسرائيل اسلحة تزيد قيمتها على ٥٠ مليون دولار ، في حين بلغ مجموع قيم الاسلحة المصدرة في السنوات السابقة ٧٠ مليون دولار . **وتتوقع الديلي تلغراف الانكليزية أن يتيح فائض سلاح اسرائيل في السنة المالية الحالية زيادة تصدير بنسبة ١٥٪ . وتصدر اسرائيل السلاح للبلدان التي تقيم معها علاقات عسكرية ذات بعد ستراتيجي وهكذا تتسلح اسرائيل وتتضخم عسكريا** لتضطلع بالمهمة الملقاة على عاتقها كجناح ضارب للامبريالية العالمية . وكنقطة توتر دائم في المنطقة لاثارة التفاقم العالمي وتبرير سباق التسلح . هذا الدور الذي اصبح منذ زمن المخرج الاخير للامبريالية العالمية من محنتها الحاسمة .

الاستيطان الاسرائيلي من خلال المفاوضات

قبل فترة قليلة انتقل مجموعة من الشباب الاسرائيليين الى الابنية الجديدة التي شيدت على نفقة الوكالة اليهودية قرب مدينة (رفح) ، وذلك ضمن مستوطنة زراعية في ضلال النخيل في واد ساحلي قرب قطاع غزة . وقد اطلق على هذه المستوطنة اسم عبري هو (بيتاه رافاه) أي باب رفح . في نفس الوقت لم تتوقف الدبلوماسية العربية عن السعي للوصول الى تسوية تضمن انسحاب اسرائيل الى حدود قبل ٥ حزيران !

وقد جاء موقع هذه المستوطنة ضمن الحدود الجغرافية الجديدة لاسرائيل . وقد تم انجاز هذه المستوطنة ضمن التمديدين الثاني والاول لوقف اطلاق النار . وفي وقت كانت فيه أوساط العدو تماطل الاوساط الدولية لكسب مزيد من الوقت لتوطيد وجودها في (الاراضي الجديدة) . هذه الاراضي التي تشمل مرتفعات الجولان ، قطاع غزة ، شرم الشيخ و ١٠ كيلو مترات تسير بمحاذاة الضفة الغربية . وبموجب هذه الخارطة تصبح القدس باحيائها وضواحيها العربية الجميلة بمثابة العاصمة ل (دولة اسرائيل الكبرى) . وقد كتبت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية بأن ٣٣ ألف مسكن ستنجز عام ١٩٧١ في الاراضي المصادرة من العرب في ضواحي القدس . **وتحدثت صحيفة (ها آرتز) عن فريق ارهابي انشئي خصيصا لطرد العرب . وقد اخذ يؤدي مهمته في القسم القديم (القطاع العربي) من القدس . وتقول الصحيفة بان ٣٠٠٠ عربي طردوا حتى الآن . وهناك ٢٥٠٠ عائلة يتوجب عليها مغادرة القدس قريبا . وقد صودرت حتى الآن ١٤ الف دونم في ضواحي القدس لها أهمية عسكرية قصوى بالنسبة (للقدس الكبرى) .**

وتتجلى السياسة التوسعية الاسرائيلية ، تحت الشعارات السلمية الزائفة ، تجليا واضحا في الاعمال المحققة في الاراضي المحتلة الاخرى . فبعد حرب حزيران ١٩٦٧ انشيء عدد كبير من المستوطنات الزراعية اضافة الى المستوطنة المذكورة (بيتاه رافاه) ومن بينها ٨ مستوطنات في الضفة الغربية و ٩ مستوطنات في مرتفعات الجولان و ٧ مستوطنات في قطاع غزة و ٤ مستوطنات في سيناء . وقد استخدم نصف هذه المستوطنات حتى الآن من قبل فصائل الشبيبة (ناحال) ، التي تنشيء كما قال ايغال ايلون نائب رئيسة وزراء العدو ، منطقة أمن في مناطق الحدود وفي المناطق الستراتيجية الهامة الاخرى . ويتحول قسم كبير من المخيمات العسكرية والمستوطنات على جناح السرعة الى كيبوتزيم أو موشاف ، أي مستوطنات مدنية زراعية . ان قسما من الشبيبة المحاربة الاسرائيلية يصبح أمام الفلاحين العرب ، مزارعين كلاسيكيين غير انهم عندما تتطلب الظروف سرعان ما يتحولون الى مهمتهم الاساسية كمحاربين وأدوات قمع ، ويرى حكام تل أبيب **ان هذه المستوطنات سوف تتحول الى أمر واقع من خلال المماطلات وفترات وقف النار الطويلة** . ويجري الاسراع بانشاء المستوطنات الاسرائيلية الدائمة ليس فقط في « منطقة الامن » . وبالرغم من احتجاجات السكان العرب ، فقد حولت الطائفة الدينية المتعصبة « انصار يودا » مقرها الى قلب مدينة الخليل القديمة ، وقد بنت هذه الطائفة مستوطنات كفار وازيون وهيبايلاد . وفي شرم الشيخ حيث أوصت سلطات العدو المتعهدين الاسرائيليين بعدم القيام بأشغال كبرى **حتى نهاية ١٩٧١** ، وهناك يجري حاليا بناء الفنادق والمخيمات السياحية ومحطات خدمة السيارات . ومع ذلك فلا تكف سلطات العدو عن تأخير مهمة يارنغ وتطويلها حتى يتسنى تركيز وتكثيف « الامر الواقع » .

شهادات

لاجيء :

ثلاثة وعشرون عاما ، وشعبنا الفلسطيني المشرد ، يعيش حياة البؤس والحرمان ، في مخيمات الشقاء ، التي فرضت عليه بتآمر الامبريالية والصهيونية وبالتواطؤ مع الرجعية العميلة . وتمردا على عذابات السنين ، وآلام الضياع ، هب شعبنا من قلب هذا الواقع قبل اكثر من ثلاثة اعوام ، يحمل السلاح دفاعا عن كرامته ، بعد ان علمته نكسة الخامس من حزيران عقم التفكير في قضية التحرير من خلال المزاودات والمساومات ، والشعارات التي ظلت طيلة هذه الحقبة من تاريخه ، عبارة عن صراخ في الفراغ ، حتى كانت البندقية الامل الذي تفتح على طريق التحرير ، كرد حاسم على كل العجز العربي المتكلس .. وشعبنا الذي هب من داخل هذه المخيمات ليسمع صوته للعالم ، لم يزل بحاجة الى من ينقل آلامه وآهاته وحياته اليومية الى كل اولئك الذين حجبت الدعاية الصهيونية والامبريالية الرؤيا عن حقيقة المعاناة التي يرزح تحت وطأتها طيلة سنوات التشرد ..

وانطلاقا من هذا الواقع ارتأت هذه الجريدة ان تنفذ الى قلب هذه المخيمات لتنقل على لسان سكانها ومن خلالهم صورة حقيقية للوضع الذي يعيشونه ، فاوفدت احد محرريها الى مخيم اللاجئين في (النبطية) جنوبي لبنان والذي يعتبر اكثر المخيمات تعاسة وتأخرا .. فكتب يقول :

على مسافة كيلو متر واحد فقط غربي المدينة يرتفع قليلا مخيم الصمت المشوب بالألم ، يحكي قصة الجريمة التي ما تزال خيوطها تحاك من اجل تكريس ديمومة العذاب والتشرد .. وقصة هذا المخيم تبدأ منذ تشكيل (وكالة الغوث الدولية) حين كان النازحون من ابناء شعبنا يعملون ليلا من اجل بنائه ، بعد ان ظلوا في العراء ، منذ ان اجبروا على الرحيل من ارضهم ، متحدين بذلك صمت الرجعية وتآمرها ... والبيوت البسيطة الهرمة المبنية من الطين والخشب والتي تتخللها الصخور والمنعرجات ، تروي اصرار الشعب على البقاء

يبلغ عدد سكان المخيم حوالي «٤٠٠٠» نسمة نزح معظمهم من مناطق «الحولة» و «صلحا» و «هونين» التابعة جميعها الى قضاء صفد ، ويتميز هذا المخيم عن سائر المخيمات الاخرى بانه من اكثرها تخلفا وشقاء . فالامية تطغى بشكل عام تقريبا ، ونسبة المتعلمين تكاد تكون معدومة ... وتنتشر البطالة بصورة رهيبة بين سكانه ، ويعمل اكثر من ثلثي نسائه في بيوت المدينة او خارجها كخدم باجور لا تصل في احسن الاحوال الى ثلاث ليرات يوميا وبعمل مرهق متواصل لمدة تصل الى اربعة عشر ساعة .

ويتقسم عمل الرجال في هذا المخيم الى قسمين : قسم منهم يشتغل في زراعة التبغ في أراضي الغير لقاء اجر زهيد يتراوح بين الثلاث والخمس ليرات يوميا . والقسم الآخر عمال متوزعين على مختلف صنوف العمل :

وفي بقعة صغيرة متواضعة في أحد أطراف المخيم ، حيث تقطن بقطعة مبنية من الطين ومسقفة بالخشب عائلة يبلغ تعدادها ١٠ نسمات ، يتحدث رب العائلة بالم عن واقع المخيم .

يقول (أبو رائف) الذي يبلغ التاسعة والاربعين من العمر ويرتدي الزي الفلسطيني الشعبي .. أنه نزح وعائلته من قصبة (زلخا) عام ١٩٤٩ وانه رأى بعينه كيف بني هذا المخيم بأيدي الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في العراء .. وبعد أن يأخذ نفسا من سيكارة (اللف) يتحدث بحرقة فيقول : ان هذا المخيم هو أتعس المخيمات ...

مدى هذه التعاسة عندما ترى أن ثلثي النساء مجبرون على العمل كخادمات من أجل العيش .. وعن البطالة يقول (أبو رائف) أنه منذ سنتين لم يستطع أن يجد له عملا ، ولولا أن أولاده الكبار يشتغلون خارج المدينة وفي أماكن متفرقة لما استطاع العيش ، **أما عن مساهمات (وكالة الغوث) في اعانة سكان المخيم فأنها تسير بخطى حثيثة ولكن الى الوراء ، فبعد ان كانت الوكالة تقدم لهم الشاي والسكر والطحين والاغذية أصبحت تعطي كل عائلة شهريا ١٠ كيلوات طحين واوقية ونصف سكر فقط .**
وهكذا فأن الذي يستطيع أن يجد له عملا يوميا يستطيع أن يأكل مع عائلته . وسوء التغذية وانعدام العناية الصحية هما صفتان من الصفات التي يتميز بها المخيم .. ويستطرد (أبو رائف) بالحديث فيقول . تستطيع أن تتلمس مدى تعاسة هذا المخيم المهمل أيضا عندما تستيقظ في الساعة الخامسة صباحا لنرى أكثر من (٣٠٠) من شبابه يهرعون الى المدينة ليقفوا عند كل شارع ومنعطف ينتظرون من يعرض عليهم عملا يوميا مهما كان شاقا ومهما كان المبلغ الذي يعطى لهم . هذا باختصار الواقع الذي يحكم مجمل الحياة في هذا المخيم البائس .. ونظرا لتواجد منظمات العمل الفدائي في بعض نواحي المخيم سألنا (أبو رائف) ..

ما هو رأيك بالعمل الفدائي ؟ أجاب بهدوء :

اذا أردت أن تسألني — كفلسطيني ، فأقولها (بوجداني) أننا كنا نعيش حياة الذل قبل وجود الفدائيين بيننا .. كانت المخابرات تدخل المخيم وتعتدي على أي انسان مهما كانت قيمته الاجتماعية . وكانت الشعبة الثانية تعتقل عناصر المخيم وباستمرار دون أي ذنب . حتى أن لي ولدا اعتقل اكثر من خمس مرات ، ونتيجة لذلك لم يستطع البقاء في المخيم ، فغادره الى منطقة أخرى ، **أما بعد وجود العمل الفدائي فاننا استطعنا أن نرفع رؤوسنا ونجد الاطمئنان والراحة . لم يستطع أحد بعد أن يدخل المخيم أو أن يعتدي على الناس .**

— والجبهة الشعبية ؟

— أقولها وبدون مجاملة أنها من أحسن (الجبهات) ومواقفها معروفة وصحيحة في كثير من القضايا .. والجبهة الشعبية هي التي تلقن العدو في الداخل دروسا في التضحية والفداء وتدك معاقله في غزة وفي سائر أرضنا المحتلة ..

وبعد أن أصر (أبو رائف) على شرب القهوة ، ودعته ، وودعت في شخصه ثلاثة وعشرين عاما من العذابات والحرمان ، فلعل الظمائر التي تحولت عبر السنين الى صخور تستطيع أن تتململ لتستوعب واقع الشعب الذي صمم على الخلاص .

سيصادف صدور (الجبة) مع مناسبة الاول من ايار يوم الطبقة العاملة العالمي الاكثر اخلاصا لقضايا امتنا العربية ، ، والاكثر قدرة نضالية على مواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية التي تمر بها امتنا العربية .

وابتداء من العدد القادم سنقوم بنشر شهادات عمالية ...

مقاتل جريح :

في احدى معسكرات الجبهة الشعبية في جنوب لبنان ، التقت الجريدة بالرفيق المناضل (ع ج ل) ، الذي كان يقضي فترة نقاهة في المعسكر بعد اصابته في ساقه في احدى العمليات العسكرية ضد قوات العدو الصهيوني ووجهت اليه الاسئلة التالية :

١ — ماهي أوضاع المقاتلين في قواعدنا بالجنوب ؟

٢ — هل سبق وان اشتركت في عمليات عسكرية ضد العدو ، وماذا كان شعورك ؟

٣ — ماهي توقعاتك لمستقبل العمل في الساحة الاردنية بعد قرار الانسحاب من عمان ؟

أجاب الرفيق المقاتل على الاسئلة كما يلي :

١ — يتمتع الرفاق المقاتلون بقواعدنا في الجنوب ، بمعنويات عالية جدا وتصميمهم على مواصلة النضال والقتال حتى التحرير يزداد يوما بعد يوم . ويسيطر الجو الرفاقي على حياة جميع المقاتلين اذ يشعر كل مقاتل بشعور رفيقه ويحس باحساسه . والحياة في القاعدة حياة عمل متواصل دؤوب لا مجال فيها للملل . **فالممارسات المختلفة وبرامج العمل اليومية المتعددة تبعد الملل من حياة الرفاق ، ويشمل البرنامج اليومي نشاطات كثيرة منها التدريب والعناية بالاسلحة وتنظيفها والتثقيف السياسي والنظري وغير ذلك . والمقاتلون يزدادون ثقة بأنفسهم بتصاعد العمليات العسكرية واستمرارها ، ويشعرون بالضيق عندما تقرر القيادة لسبب أو لآخر تجميد النشاط العسكري لفترة قصيرة ،** وانهم يريدون الاستمرار بالقتال وتلقين العدو المحتل دروسا يومية

٢ — لقد اشتركت في عدة عمليات عسكرية ناجحة ضد قوات العدو الصهيوني وكانت معظمها عمليات مواجهة نهارية . وآخر عملية اشتركت فيها كانت قبل حوالي ثلاث شهور والتي اصبت فيها باطلاقة في ساقي ما زلت أعاني من آثارها ، وكانت العملية عبارة عن كمين مؤلف من عشرة أفراد ، كان غرضه انتظار دوريات العدو او آلياته والاشتباك معها بعد مفاجأتها ، وفي منطقة (٠٠٠٠) وفي الساعة الخامسة والنصف صباحا قدمت دورية للعدو مؤلفة من ثلاث آليات من نوع (ب.ت.ر.) وعندما أصبحت المسافة بيننا وبينها حوالي ثلاثين مترا فاجأناها باطلاق النيران من مدافع البازوكا والاسلحة الاخرى فدمرت على الفور آليتين واعطبت الثالثة ، فرد العدو بنيران غزيرة واستمر اشتباكنا معه لمدة نصف ساعة مجموعتنا من الانسحاب الى القاعدة . ورغم اصابتي فقد كنت مغتبطا جدا وأنا الآن بانتظار شفائي من الاصابة لاستطيع العودة الى قاعدتي ومواصلة النضال حتى التحرير الكامل .

٣ — ان حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وجدت لتبقى ، ومهما تعرضت وتتعرض له من مضايقات ومحاصرة في الساحة الاردنية فانها ستظل صامدة .

الا أن الخطأ الذي ارتكبته حركة المقاومة يكمن في **ابتعادها عن الجماهير الاردنية وعدم استطاعتها التفاعل معها ..** ولهذا فهي لم تتمكن من حماية هذه الجماهير . **ان سحب الاسلحة الثقيلة واخراج المقاتلين من عمان سيعطي الفرصة ويشجع السلطة العميلة على اعادة تكرار حملاتها المسعورة ضد جماهيرنا التي لم تعد تجد لها الحماية بعد ان اصبحت عزلاء من سلاحها .** ان تراجع المقاومة بهذا الشكل سيجهض أمل الجماهير — ولو لفترة معينة — في رؤية السلاح الذي كان يحميها من تحرك الرجعية يبعد عنها ليعطي الفرصة لعملية ضربها .

ورغم كل ذلك فان الثورة لا يمكن أن تموت وهي باقية من خلال تصميمها على أن تبقى وتواصل مسيرتها — رغم كل العقبات — حتى تتحقق أهداف شعبنا في التحرير والعودة .

تتمة ثورة ١٩٣٦

(٤) المقارنة العربية في فلسطين
٣ — الفلاحين : اصحاب اللكيات
وفي ١٩٣٥ ارسل القسام ابن رجالة المدى . بالتعاون من الطبقة الاقطاعية
٥ — حزب الاستقلال « عوني عبد الهادي » .

وتحت واقع الضغط الجماهيري فرضت « اللجان القومية » ٢٥ نيسان على التكتل الاقطاعي البرجوازي الذي حل نفسه . وتشكيل اللجنة العربية العليا لقيادة النضال الشعبي المتمثل بدعم الاضراب الشامل والثورة المسلحة . ولكن ذلك دفع **بالحكام العرب وعلى رأسهم نوري السعيد للامتثال لطلب بريطانيا** فجاء للقدس في ٢٦ آب ١٩٣٦ وطلب من « اللجنة الموقرة » اتخاذ جميع الوسائل لانهاء الاضراب على أن تتوسط العراق لدى بريطانيا لانجاز مطالب عرب فلسطين «المشروعة» . ولان رد شعب فلسطين على منطق المساطة بالرفض الكامل . واستمر والعراق واليمن . ووجهوا برقيات تدعو الشعب الفلسطيني الى «الاخلاد للسكينة» . ورغم الرفض الشعبي سارعت « اللجنة العربية العليا » لاصدار بيان تعلن فيه موافقتها على الوساطة داعية الشعب الى انهاء الاضراب والاضطرابات بدء من صباح ١٢ تشرين الاول ١٩٣٦ . وانتهت تلك الانتفاضة الجماهيرية النتائج التالية :

١ — اندفاع الجماهير نحو العمل المسلح . ورفض المساومة والوساطة والتهادن .

٢ — اندفاع القيادة « الاقطاعية — البرجوازية » وسعيها الدؤوب للتعاون مع « عملاء بريطانيا » واللهف وراء توقيع اتفاقية وقبول وساطة .

٣ — برزت هنا ظاهرة جديدة وهي التدخل العربي وطبقاهم يقفون على ارضية واحدة مع زعامات الاقطاع الديني في فلسطين .

١ — اغتيال حاكم اللواء الشمالي (الدروز) ٢٧ ايلول ١٩٣٧ ، وقد أصدرت اللجنة العربية العليا بيان استنكار .

٢ — توزيع المناشير التي تدعو الى الاضراب .

٣ — اتسع نطاق المقاومة ليشمل العملاء ، وسماسرة الارض والجواسيس .

٤ — سيطرة قوى الثورة على كثير من المناطق وخاصة في الشمال .

★ حاكم لواء الجليل اغتيل وهو في مكتبه .

— النتائج التي أسفرت عنها ثورة ١٩٣٦ .

« اننا في معركة تحرير فلسطين نواجه الامبريالية العالمية بالدرجة الاولى ، ومعركتنا ضدها بالاساس وضد قاعدتها اسرائيل **وضد الرجعية المرتبطة بها ،** ان أي نقص أو غموض في رؤية معسكر الخصم بكل اطرافه وفصائله وتحالفاته . مستوى التعبئة الثورية التي يجب أن نصل اليها لتكون بمستوى التصدي لمثل هذا المعسكر ولتحقيق التفوق عليه »(٩) .

ان العمال والفلاحون الفقراء هم عماد الثورة ومادتها الطبقية الاساسية وهم قيادتها . وهم يشكلون غالبية الشعب الفلسطيني .

« لن تستطيع قتل النظام بقتل القيصر فبامكانهم دائما أن يجدوا قيصرا أسوأ » .

ان قيادة الطبقة الاقطاعية — البرجوازية للثورة الوطنية في عصرنا هو اجهاض وتحطيم لامكانيات شعبنا

ونستطيع أن نقول أن التجربة النفسية التي اكتسبتها الحركة الوطنية الفلسطينية ، مضافا اليها طاقات الجماهير الخلاقة ، تشكل سلاحا جبارا في الحزب طليعة الجماهير . في المعركة القادمة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

(٩) التقدير السياسي للجبهة شباط ١٩٦٩ .

جيفارا

الحان وغناء : الشيخ امام

شعر : أحمد فؤاد نجم

الشيخ امام مغني الحركة الاحتجاجية التي ظهرت بعد حزيران ١٩٦٧ • وأحمد فؤاد نجم هو شاعرها • الشيخ امام كان مؤذن في جوامع القاهرة ، ثم أصبح شاعرا ثوريا • رغم ان أشعارهما ممنوعة تقريبا الا أن هذه الاغاني والاشعار أصبحت تتردد على كل لسان •

جيفارا مات
جيفارا مات

★ ★

آخر خبر في الراديوهات
وفي الشوارع والحواري
وفي الجوامع والزواوي
وع القهاوي
وع البارات
جيفارا مات
واتمد حبل الدردشة
والتعليقات

★ ★

مات المناضل المثال
ياميت خسارة ع الرجال
مات الجدع فوق مدفعه
جوه الغابات
جسد نضاله بمصرعه
ومن سكات
لا طبالين يفرقعوا
ولا اعلانات

ما رأيكم دام عزكم يا انتيكات
يا غرقانين
في المأكولات والملبوسات
يا دفيانين
ومواعين الدفايات
يا محفلطين
يا ملمعين
يا جيمسينات
يا بتوع نضال آخر زمن
في العوامات
ما رأيكم
دام عزكم
جيفارا مات
لا طنطنة
ولا شنشنة
ولا اعلامات
واستعلامات
عيني عليه ساعة القضا
من غير رفاق تودعه
يطلع أنينه للفضا

يزعــق
ولا مين يسمعه
يمكن صرخ من الألم
من لسعة النار في الحشا
يمكن ضحك
او ابتسم
او ارتعش
يمكن لفظ آخر نفس
كلمة وداع لأجل الجياع
يمكن وصية للي حاضنين القضية
بالصراع
صور كثير ملو الخيال
وألف مليون احتمال
لكن اكيد
اكيد اكيد ولا جدال
جيفارا مات
موتة رجال
يا شغالين ومحرومين
يا ميالين
رجلين وراس
خلاص خلاص

ما لكوش خلاص
غير بالقنابل والرصاص
دا منطق العصر السعيد
عصر الزنوج والامريكان
الكلمة للنار والحديد
والعدل اخرس
او جبان
صرخة جيفارا
يا عبيد
في أي موطن
او مكان
ما فيش بديل
ما فيش مناص
يا تجهزوا جيش الخلاص
يا تقولوا ع العالم
خلاص

★ ★

رسالة من فدائي الى جندي أردني

أخي الجندي الأردني

تحية الكادح للكادح ، تحية المقاتل للمقاتل .

اكتب لك هذه الكلمات دون أن أعرف اين أنت الآن • لقد مضى زمن طويل منذ التقينا آخر مرة على ضفة النهر • لا أدري اين انت الآن ، لكني اعرف ان بندقيتك لم تعد مصوبة الى الضفة الاخرى من النهر • انها مصوبة نحوي لتمنعني من العبور من أجل تحرير أرضي • أي أنها تطلق بنفس الاتجاه الذي تطلق به بندقيـة الجندي الصهيوني وتؤدي نفس المهمة • انك الآن تنفذ أوامر من باعوك وباعوني ، هؤلاء الذين يتعاقدون من وراء ظهرك مع اعدائنا الصهاينـة • ويدفعونك لتودي نفس مهمة العدو الذي كنت تتحرق شوقا لقتالـه • انك اذ تقاتلني وتبيد اهلي فذلك يعني أن توفر للجندي الصهيوني مهمـة تنفيذ ذلك .

أنا لا أعرف الآن ايـن أنت • سمعت انك الآن في اربـد تطلق النار على اولادي ، ويقولون انك تهاجم في الليل بيت أخي الموجود في سجن الجفر وتفتك بزوجته . سمعت انك تسحق بالدبابات جثث رفاقي وتمسح بالدبابات بيـوت أهلي في المخيمات • ولو لم اشاهد ذلك بعيني لكذبت أذني • صدقني اني كنت اتردد الف مرة قبل أن اطلق النار عليك دفاعا عن اهلي وأهلك ، عن اطفالي وأطفالك • عن الشعب الذي نعده لمعركة العودة•

أخي الجندي :

هل تستطيع أن تقول لابنك انك قتلت طفلا فلسطينيا كان معه في المدرسة ؟

هل تستطيع أن تقول لزوجتك انك قتلت ابن المرأة التي تذهب معها الى السوق ؟ انك بالتأكيد لم تقل ذلـك لابنك ولا لزوجتك • فانت تعرف ان ذلك لن يشرفك • فلماذا يا عزيزي الجندي تموت في معركة لاتشرفك ، معركة تخجل أن تحدث زوجتك وابنك عنها • معركة غير لائقة بجندي شريف وشجاع مثلك ؟ لصالح من تضحي بنفسك في هذه المعركة غير المشرفة ؟ أنا أعرف انهم قالوا لك انني اريد أن آخذ دارك ، أو احتـــل ارضك ، وقالوا لك انك اذا لم تقتلني قتلتك • ترى مالذي نملكه أنا وانت حتى نتقاتل من اجله • كـلانا مسلوب أرضه وبيته • سلبتها الخيانـــة والصهيونيـــة كنت انت تشـقى وتتعب دون أن تستطيع أن توفر لاطفالك مـا يقيهـم البرد ، تشقى وتتعب ليبنـوا هـــم القصور •

انت تمسك المحراث وهم يمسكون الملعقة • ان ثمن القنبلة التي تحرق بهـــا أهلي يكفي لتوفير الخبـز لاطفالك اشهرا عديـــدة • وثمن الدبابة التي تسحق بهاداري يكفي لبناء اكثر من عشر دور لك ولاخوتك ان المبالغ التي يصرفها العملاء على ابادتنـــا يمكن أن تحول ارضك اليابسة جنة خضراء ، ان الرصاصة التي تطلقها علي بامكانها أن تقتل صهيونيا جاثما فوق ارضي وارضك انهم يدفعونك لتقتلني وتقتل اهلي حتى لا ترى عدوك الحقيقي ، حتى لا ترى خيانتهم • حتى لا تراهم وهم يمدون أيديهم لعدونا المشترك وهم يفصلون بيننا بالدم والجثث لانهم يعلمون ان في وحدتنا نهايتهم نهاية تحالفهم مع الصهاينة ، نهاية تاريخهم الحافل بالخيانة •

أخي الجندي :

قبل أن تدوس زنـاد بندقيتك اسأل نفسك : من الذين سيقتل . ولماذا ؟ عند ذلك ، انا متأكد ان يدك ستتجمد وترتد بندقيتك نحو الذين امروك • هؤلاء الـــذين يريدونك وقودا لمعركة لاتشرفك • وأخير سلامي لاهلك ولاطفالك الذين ينتظرون عودتك ولك ولاخوانك الجنود تحيات كل رفاقي المقاتلين•

مقاتل من عجلون

حذار من امراض البرجوازية الصغيرة !

منذ حملة ايلول وحتى الآن لم تتوقف الصحف والمجلات العربية، وخاصة صحف بـيروت الواسعة الانتشار ، على ملء صفحات كاملة بمقالات وتصريحات عن (تجربة) المقاومة الفلسطينية • وقد فتحت هذه الصحف صفحاتها برحابـــة لاحاديث ومقالات للكوادر القيادية المثقفة عن الاخطاء (القاتلة) التي أدت الى (هزيمة) المقاومة • وقد سخرت هذه الكوادر كل امكانياتها للحديث عن المقاومة بلغة الماضي • فاختارت بيروت مقرا لها لتكــون قريبة من مركز الاعلام ، ومن هناك اضطلعت بمهمـــة تسجيل الجانب الاسود ، وتعداد الاخطاء والنقد غير المسؤول • وفي كل يوم يطل علينا أحد هـــذه الكوادر المثقفة بصياغة جديدة (لتاريخ) المقاومة (منذ نشوئها بعد هزيمة حزيران وحتى انتهائها بهزيمة ايلول) ، وفي كل يوم تكتشف أخطاء جوهرية جديدة في طبيعة المقاومة ، أو بعبارة أوســع في طبيعة الشعب العربي مثل لعنة أبدية • وهناك صحف فتحت صفحاتها لمتسلسلات طويلة من تبادل الفضائح والشتائم بـين مسؤولين في منظمتين • وفي موقفها المحايد تقول الصحف المفتوحة لمثل هذه السلسلات : (من فمك أدينك) •

ان هذه الحملة التي تلقى الترحاب من الاوساط المشبوهة ، تضطلع بها نفس الفئات التي قادت المقاومة نحــو الوضــع الحــالي ، وهي البرجوازية الصغيرة • هذه الطبقة التي بسبب قصر نفسهـا وضيق أفقها لا يمكنها الاستمرار مع مسيرة الجماهير الا بمقدار سهولة الطريق واستقامته • فتتساقط عند أول منعطف • وتحاول أن تبرر يأسها بأن تعكسه على الجماهير نفسها فاضحة عدم ايمانها بقدرات الجماهير • قبل ايلول كانت هذه الطبقة تعلم المقاومة القفز فوق الاثنين نحـو الثلاثة ومن المستحسن نحو الخمسة ، وكلما زاد العدد كان ذلك أفضل • **بعد ايلول أخذت تعلم المقاومة نفس العملية الحسابية ولكن بالناقص، أي كلما كان التراجع اسرع كان ذلك افضل وبذلك فانها تلتقي باليمين نفسه •** وهي بطبيعتهـا الضيقـة الانتقائية لاتستطيع أن تنظر للحركة ككل ضمن مضمونها التاريخي ، وانما فقط للجانب الذي ينسجم مع ذاتها اليائسة • فلا تستطيع التمييز بين الفلسطيني الذي كان ينتظر أن ينقذه الحكام العرب ، والفلسطيني الذي خلقته المقاومة والذي آمن بأن المعركة معركته ، وانها معركة قاسية ، معركة فكر وسلاح • ليس بامكانهم ادراك أن تغييرات لا عودة منها قد حدثت في بنية المجتمع الفلسطيني • وتجهل هذه الفئة أو تتجاهل ان الحركة هي حركة جماهـير لا تنتهي الا لتأخذ مسارا جديدا •

ان التحليل والتقييم والنقد البناء هام جدا من اجل صحة مسيرتنا • ولكن ذلك يجب أن لا يكون هدفا، وانما وسيلة للتجاوز • أي ان هذا **التحليل يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار مستقبل الحركة ولا يقتصر على الحركة المتجهة للماضي •** أن يكون التحليل دافعا لاستخلاص الدروس للتحرك القادم • فقد تنبأ ماركس مسبقا بفشـــل ثـورة الفلاحين في المانيا • وبعـد الفشل لم يكتف بتعداد اسباب هذا الفشل ، انما تحدث عن تاكتيك البروليتاريـا الاشتراكية لتطوير طاقة الفلاحين الثوريــــة لاستمرار الثــــوره الديمقراطية في المانيا • وقد حذر ماركس البروليتاريا الفرنسية من انتفاضته قبل الاوان • ولكن عندما حدثت الانتفاضة عام ١٨٧١ فانــه حياها باعتبارها مبادرة ثوريـــة للجماهير • وقد انتقد في وقت واحد النزوع الانتحاري الثوري لــدى الارهـابيين بقيـادة (موست) وكذلك عـــدم صلابة الحـزب الاشتراكي الديمقراطي الذي لـم يواجه موجـة القمـع باستخدام النضال السري • وبعد ردة ١٩٠٥ كان لينين يقود في نفس الوقت التراجع الثوري لحزب الطبقة العاملة ويعد للتحرك القادم باتجاه استلام السلطة • وقد اتخذت المقاومـة الفيتنامية من القمـع الوحشي لحركات الفلاحين من قبل القوات اليابانيـة منطلقا للتصعيد المنظم باتجاه الحرب الشعبية •

وهكذا فان تقييم مسيرة حركة المقاومة يجب أن يتضمن الدفاع عن مستقبل المسيرة واستمرارها ، أن يكون تشخيص الامراض ليس هدفا قدر ما هو وسيلة للوصول الى الشفاء • ومن أجل صحة مستقبل المسيرة ينبغي التصدي للسموم التي تبثها القيادات البرجوازيـة الصغيرة في فترة التراجع هـــذه بنشر حالة اليأس العامة والحديث غير المسؤول النابع من الاحساس باليأس وتعميم الحالة الذاتية • ان يأس البرجوازية الصغيرة في حركة المقاومة لايقتصر على الحديث وحده، وانما يأخذ مداه أيضا في العمل من خلال القيادات • فيندفع من هذا اليأس، وجعل الجزع الشخصي مقياسـا للعمل ، وبسبب من النظرة الاحادية الجانب للجوانب البطيئة من الحركة، قد تندفع هذه العناصر جارة معها حركـة المقاومـة ككل باتجاهات انتحارية يائسة ، كآخر مغامـرة ثورية لها • ولذلك فليس غريبا أن يتحدث أحد هذه لعناصر قبل ايلول عن (ضرورة ايجاد بحر من الدم يفصل القياصرة عن الجماهير) •

ان المرحلة الحالية الدقيقة تتطلب أن يؤخذ بنظر الاعتبار الدايلكتيك الحتمي لتطور حركـة الجماهـير وممارسة التاكتيكات الثوريـة • فمن جهة استخدام مرحلة الركود السياسي مرحلة التطور الهادئ ، من أجـل تطوير الوعي والقوى والقدرة النضـاليـة لـدى الطليعة الثورية الاكثر حرصا على مستقبل الحركـة ومن جهـة ثانيـة دراسة الظروف الجديدة ، القوى الذاتية والقوى المقابلـة وصياغة أساليب جديـدة للنضال تتلائم ومتطلبات المرحلة • **وهذا المسار** الصحي يتطلب التصدي للألاعيب اليائسة للبرجوازيـة الصغيرة في قيادات حركة المقاومة •

اعلان

مطلوب : فلسطيني مستعد لتوقيع وثيقـة التسوية باسم الشعب الفلسطيني !

المواصفات : أن يكون متخرجا من أحد المعاهد السياسية الامريكية أو الاوروبية • متخصص في اقناع الرأي العام الامريكي بأن المساعدات الامريكية لاسرائيل تؤثر على مستقبل العلاقات الامريكية في العالم العربي • سبق له أن لعب دورا في التوازن بين مصالح البرجوازية الفلسطينية والعرش الهاشمي وان يكون قد قدم خدمات عديدة للعرش الهاشمي في قمع الاتجاهات الثورية الفلسطينية قبل حرب حزيران • أن تكون لـه مؤلفات عديدة في حل القضية الفلسطينية بدون استخدام العنف • أن يكون قد عمل مستشارا للدوائر الغربية في حقل القضية الفلسطينية •

وكل من يجد في نفسه المؤهلات بهذه المهمة أن يقدم اوراقه الى المبعوث الدولي يارنغ • مصحوبة بوثيقة تثبت تصفية المقاومة الفلسطينية وورقة تزكية من العرش الهاشمي •

المكافأة : دولة فلسطينية أو اتحاد فيدرالي تحت هيمنـة العرش الهاشمي •

دائرة شؤون الشرق الاوسط الدولية
قسم التسوية

قـــالوا •• وقلنـــا ••

● **قالوا** : ان احداث ايلول ومجزرة اربد أثبتت أن الملك حسين عميل وان الرجعية الاردنية في صف الاعداء •

قلنا : الحمد لله على السلامة •

● **قالوا** : أن النميري جدد هجومه على الشيوعيين وجدد أيضا تأييـده للاتحاد السوفياتي •

قلنا : أقرع وذقنه طويله •

● **قالوا** : بدنا نحيد أمريكا •

قلنا : ونحاول نقنعها تدخل المعسكر الاشتراكي •

● **قالوا** : الحـل السلمي يمهد الطريق للحل العسكري •

قلنا : كـل ما نرجوه أن لا يكون العكس هو الصحيح •

● **قالوا** : ان وصفي التـل هـدد باحتلال درعا •

قلنا :

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامـة يا مربـع

● **قالوا** : ان الملك العميل رفـع عقوبة حمل السلاح الى الاعدام •

قلنا : حكم على نفسه •

● **قال** التل عندمـا قطعت الدول العربية « الكويت وليبيا » مساعداتها عن الاردن : أن للاردن أصدقاء مخلصين يدفعون بسخاء •

قلنا : أعط الاجير أجره قبل أن يجف عرقـه •

العفيف الأخضر يحمل عصا موسى وجمجمة شوفيني فحيء

كتب العفيف الاخضر تحت عنوان « بعد المذبحة ما العمل ؟ » ثلاثين صفحة كاملة في مجلة دراسات عربية العدد السادس نيسان وذلك مابين الصفحة ٤٧ ولغاية الصفحة ٧٦ واعتبر اتهامه هذا « محاولة لتقديم الاطار الاشمل للوقائع الجزئية والاسباب الاعمق للمذبحة » .

والمؤسف أن ما كتبه « العفيف » لم يرتفع عن كونه حلقة من حلقات الفكر البورجوازي الصغير بعد ايلول بهدف اغراق الجماهير العربية في بحر تسفيه المقاومة وفي خضم العجز والضياع بعيدا عن المعنى التاريخي للمقاومــة كانبل ظاهرة ثورية علمية في تاريخ العرب الحديث .

ان عقدة العفيف الاخضر المركزية هي تعصبه ضد الجبهة الشعبية ولم يرتفع هجومه علينا عن مستوى عضو أو نصير متشنج في تنظيم نرجسي وضعيف مضاد للجبهة . رغم انه كان « فعل ماض ناقص » . قياديا بدرجة شرف وبمرتبة فخرية في احدى منظمات المقاومة .

لم يجد « العفيف » غير مراسل الفيغارو الصيحفة الرجعية الفرنسية ليشهد به ضدنا عبر اتهامات تكاد تخرج الجبهة من الدائرة الوطنية .

ولقد ولغ « العفيف » في دماء شهدائنا وفي جراح أبطالنا ولم يجد في عمليات ثوارنا داخل الارض المحتلة وخارجها أكثر من ارهاب ازعج قراء مجلة « لايف » الامريكية .

لمصلحة من يشوه هذا « العفيف » نضال المقاومة البطولي ؟

اتهم « العفيف » قيادات المقاومة بأنها أمية وبأنها عجزت عن تمييز اصدقائها عن أعدائها . اما أن العفيف الاخضر لم يقرأ « الاستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة الشعبية » واما انه قرأها وتجاهل وهو في كلا الحالتين بين أمي أو مزور وليقرأ « العفيف » ماقلناه في استراتيجيتنا عن العدو والصديق عله ينقص جهله ويخفف من نزعة التزوير عنده .

يقول التقرير أولا : اعداؤنا في المعركة هم اسرائيل والصهيونيـة والامبريالية العالمية والرجعية العربية .

ثانيا : هذا العدو يملك تفوقا تكنولوجيا وتفوقا حاسما في الانتاج يتحول بطبيعة الحال الى تفوق عسكري والى قوة حربية كبيرة .

ثالثا : يملك العدو بالاضافة لكل ذلك خبرتــه الطويلة في مواجهة تحرك الجماهير نحو تحررها الاقتصادي والسياسي والقدرة على اجهاض هذا التحرك ما لم تمتلك الجماهير الوعي السياسي العالي الذي يمكنها من التغلب على كافة أساليب الاستعمار الجديد في اجهاض الثورات .

رابعا : ان طبيعة المعركة بالنسبة للقاعدة العسكرية الرئيسية لهذا العدو متمثلة باسرائيل ، هي معركة حياة أو مــوت ستحاول القيــادة السياسية والعسكرية داخل اسرائيل أن تخوضها حتى النفس الاخير .

من خلال هذه الرؤية الواضحة لمعسكر الخصم تتبلور الرؤية وتتضح الامور وتنتفي كل نظرة سطحية عن المعركة ، ان مثل هذه الرؤية هي التي تحدد مكان المعركة ومداها الزمني وطبيعة القتال فيها وبعبارة أخرى فان مثل هذه الرؤية هي التي تحدد :

١ – أهمية النظرية الثوريــة والفكر السياسي الثوري اللذان يستطيعان أن يعبئا كل قوى الثورة لتستطيع مواجهة العدو والصمود في هذه المواجهة ودحر كل وسائل العدو في اجهاض العمل الثوري وتخريبه .

٢ – التنظيم السياسي الحديدي الذي يقود قوى الثورة في معركة مصممة على الانتصار تصميما يفوق تصميم العدو على الدفاع عن وجوده ومصالحه حتى النفس الاخير .

٣ – طبيعة وحجم التحالفات الثورية التي يجب تجنيدها لمواجهة كل معسكر الخصم .

٤ – اسلوب الكفاح المسلح المتخذ شكل حرب العصابات في بادىء الامر والمتطور باتجاه حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد والتي تضمن التغلب في نهاية الامر على التفوق التكنولوجي والعسكري للعدو .

ان طبيعة العدو هي التي تحدد طبيعة المواجهة ، ومن هنا تبرز خطورة كل نظرة سطحية أو غير علمية لمعسكر الخصم ولاهم خصائصه . »

وليس هذا كل ما ورد في تقرير الجبهة الشعبية عن الاعداء والاصدقاء ولعلم « العفيف » فقط **استغرق الحديث عن الاصدقاء والاعداء في تقرير الجبهة حوالي تسعين صفحة كاملة .**

يقول العفيف الاخضر في نقده للمقاومة « من كبرى خطاياها « أي المقاومة » انها انغمست في العمل العسكري – وحتى الارهابي بدون أفق استراتيجي » والسؤال ، هل انغمست الجبهة الشعبية في العمل العسكري وحتى الارهابي « كما يدعي » بدون أفق استراتيجي ؟

وهنا يتجاهل « العفيف » تقريرنا للمرة الثانية وليقرأ « ولوحده » بعضا من مقدمة التقرير الواقع في ١٩٢ صفحة . « عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرا في شهر شباط ١٩٦٩ ليناقش استراتيجية العمل الثوري وليرسم الخطوات العامة السياسية والتنظيمية والعسكرية التي تكفل نمو الجبهة المتصاعد لتكون بمستوى مهمة التحرير التي تتصدى لها » .

يقول العفيف الاخضر « بدأت القيـادة الفيتنامية في ١٩٥٥ تحضـر الجماهير لاستئناف العمل المسلح ولم تشرع في القتال بجد الا في ١٩٦١ » ماذا يريد من هذا الاستشهاد ؟هل يطلب أن يوقف القتال حتى يبني الحزب القادر على تحضير الجماهير للعمل المسلح ومن ثم يبدأ القتال والسؤال المطروح هل يمكن بناء الحزب بعيدا عن القتال ؟

« ان الحديث عن بناء الحزب بمعزل عن القتال القائم وحالة القتال القائمة كلام مثالي وفارغ لا يمكن أن يؤدي الى بناء حزب ثوري جماهيري، ان حالة الاحتلال الجديدة بعد ٥ حزيران قد ولدت بشكل طبيعي حالة القتال والمقاومة من ناحية وحالة القتال والمقاومة ولدت هي بدورها حالة الالتفاف الجماهيري الواسع من ناحية ثانية . ان أي محاولة لبناء حزب ثوري من قبل ٥ أشخاص أو خمسين شخصا منعزلين عن حالة القتال تلك هي محاولة مثالية معزولة ولا يمكن أن تتحول الى عملية بناء حزب ثوري وتاريخي يقود حركة الجماهير . لقد كان مطلوبا وما يزال مزيدا من القتال ومزيدا من الالتحام مع حالة القتال والحالة الجماهيرية التي ولدها القتال بكل مشكلاتها وسلبياتها على أن تتم من خلال حالة الالتحام هذه عملية التأسيس النظري والتنظيمي للحزب الذي يقود القتال ويحول هذه المظاهر القتالية من وضع الى وضع » .

الجزء الثالث من تقرير الجبهة – الجبهة وقضية الانشقاق » .

ان بناء حزب العمل الفيتنامي قد تم من خلال حالة القتال والصراع مع الامبريالية اليابانية والفرنسية والامريكية . ان بناء حزب العمل الكوري تم من خلال الصراع مع الامبريالية اليابانية والامريكية . ان بناء الحزب الشيوعي الكوبي بقيادة كاسترو تم من خلال حالة القتال مع الامبريالية الامريكية وذنبها باتيستا .

ان العفيف الاخضر يرتب التاريخ بطريقته الخاصة والعاجزة . ان العفيف لا يتعلم من التاريخ بل يشوهه ويقلبه بطريقة تدعو الى القرف .

وبعد ان طرح العفيف الاخضر ثلاثين نقطة حول نواقص المقاومة قال : « فشل المقاومة عموما ويسارها خصوصا في اعطاء أقصى احتمالاته لا تفسره النواقص التي اشرنا اليها الا جزئيا فضلا عن أن هذه النقاط بحاجة الى تفسير . هل يعقل « العفيف » ، يقول أم انه العجز البورجوازي الصغير غرق منه حتى أذنيه . والادهى من هذا ان « العفيف » العاجز سينظر في الصفحات المقبلة لحركة الثورة ليس في منطقتنا فقط وانما في العالم كله من خلال مجموعة من التوقعات العربية والتوقعات والاحتمالات العالمية واحتمالات الثورة في أمريكا والغرب . ويختم العفيف مقالـه بالاسطر التالية : « لقد بدأت اجراس النهاية للعالم القديم والاقدم تدق من الفيتنام الى الولايات المتحدة وويل لمن له أذنان ولكنه لا يسمع وله عينان ولكن لا يرى » ونقول للعفيف أخيرا **لقد استطعت أن تضع خاتمة لتاريخ الاضطهاد والصراع في العالم خاتمــة لم يسبقك أحد اليها ولن يلحقك أحد بها وليس كمثلها بشيء ، ان العفيف الاخضر معجزة هـذا العصر ونبي هذه الامة وهو العليم الخبير .**